

## نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة

د. إيمان فوزي عمر

مدرس، قسم المكتبات والمعلومات

جامعة حلوان، مصر

[efawzy20@hotmail.com](mailto:efawzy20@hotmail.com)

### الاستشهاد المرجعي

عمر، إيمان فوزي. نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة . - Cybrarians Journal  
- ع 27، ديسمبر 2011 . - تاريخ الاطلاع <أكتب هنا تاريخ اطلعك على البحث> . - متاح في:  
<أنسخ هنا رابط الصفحة الحالية>

### تمهيد

يعد الوصول للمعرفة مطلباً جوهرياً لمختلف جوانب التنمية البشرية، ابتداءً من الصحة والتعليم إلى تحقيق الأمن الغذائي، وتشبيد القدرات والبنية الاجتماعية، ورغم ذلك فهناك عدد من القيود والعقبات التي تحول دون الوصول إلى المعرفة من خلال المنشورات العلمية الأكاديمية في جميع أنحاء العالم وخاصة في البلدان النامية<sup>(1)</sup>. وتتمثل تلك القيود والعقبات بشكل أساسي في التزايد المستمر لأسعار الدوريات العلمية التي أصبحت حكراً على مؤسسات ودور النشر الكبرى، وعجز القدرات الشرائية للمكتبات البحثية والجامعية على ملاحقتها. الأمر الذي أدى إلى بزوغ حركة الوصول الحر للمعلومات Open Access Movement والدعوة إليها والمناداة بها كأحد أساليب الاتصال العلمي بين الباحثين من خلال الوصول للإنتاج الفكري العلمي وتحريره من تلك القيود دون مقابل مادي وبعد أدنى من القيود القانونية؛ للتخفيف من وطأة عدم الوصول للمعرفة وخاصة في المجالات العلمية المتحركة من خلال آليتين أساسيتين هما الدوريات المجانية open Access Journal والمستودعات الرقمية المفتوحة Open Access

---

1 Definition of Open access .- URL: <http://openaccess.eprints.org/index.php?categories/19-Definition-of-Open-Access> .-Date Access: 4/6/2010

Repository التي تعد محور الدراسة الحالية. لتتعايش وتتكامل هذه الآليات جنباً إلى جنب مع وسائل النشر التقليدية دون منافسة أو تقويض لها.

و يحاول هذا المقال إلقاء الضوء على المحاور الرئيسة لحركة الوصول الحر للمعلومات، فيعرض لتعريفاتها ويشير إلى أهم المبادرات والبيانات التي دعت إليها، ثم يتطرق إلى نشأة المستودعات الرقمية المفتوحة سواء الموضوعية منها أو المؤسسية، وتعريفها وأنواعها، وعوامل انتشارها، كما يشير من خلال ذلك للجهود العربية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات، ثم يختتم بالمشروعات التي تدعم المستودعات الرقمية المفتوحة التي أسهمت في بزوغ حركة الوصول الحر للمعلومات بوجه عام والمستودعات الرقمية المفتوحة بوجه خاص وانتشارها.

### 1/1 حركة الوصول الحر للمعلومات

كان ظهور شبكة الإنترنت وتطوير تطبيقاتها بداية فتح كبير لإتاحة المعلومات وتبادل الأفكار والخبرات بين الباحثين؛ للاستفادة منها في بحوثهم العلمية عبر تطبيقاتها المتعددة كمجموعات المناقشة Discussion Group، أو عبر صفحاتهم ومواقعهم الشخصية Personal websites، أو مؤخراً من خلال نشرهم نتائج البحوث العلمية بالمستودعات الرقمية المفتوحة أو خوادم المسودات E-print Server كما كان يطلق عليها آنذاك في أوائل التسعينات في عدد من المجالات العلمية كالفيزياء وغيرها كما سيأتي ذكره لاحقاً بالتفصيل. وهكذا نشأت حركة الوصول الحر للمعلومات في بداية الأمر كاستفادة من تطبيقات الإنترنت، وتجمعات الباحثين من خلالها.

لكن مع ظهور عدد من العوامل الأخرى كارتفاع أسعار الدوريات العلمية المستمر، وعجز ميزانيات أكبر المكتبات البحثية عن ملاحقتها، إلى جانب بزوغ أزمة الترخيص المرتبطة بالدوريات الإلكترونية، اشتدت الحاجة وبدأ التفكير في البحث عن آليات أخرى تساعد في نشر نتائج البحوث العلمية بحد أدنى من القيود القانونية ودون قيود مادية؛ فبدأ المجتمع العالمي يلتفت إلى ممارسات واجتهادات الباحثين في نشر أعمالهم العلمية، والتي تعلن عن رغبتهم ضمناً في التعريف بها ولتبادل الخبرات والآراء.

ومن هنا انطلقت الدعوة إلى نشر نتائج البحوث العلمية دون مقابل مادي وبحد أدنى من القيود القانونية التي تتعلق بحق النشر، وتسميتها بحركة الوصول الحر للمعلومات Open Access Movement وفيما يأتي سنتناول بشيء من التفصيل تعريفها وتحديد آلياتها ومزاياها ومعيقاتها والإشكاليات المرتبطة بها.

## 1/1/1. التعريف

أسهمت المبادرات والبيانات والإعلانات الدولية والمحلية والدراسات في وضع تعريف الوصول الحر للمعلومات العلمية<sup>(\*)</sup>. لكن من أهمها التعريف الذي قدمته مبادرة بودابست Budapest Open Access Initiative<sup>(1)</sup> في ديسمبر 2001، وبيان بيتسدا للوصول الحر The Bethesda Statement on Open Access Publishing في 2003 الذي جاء مكملاً لتعريف مبادرة بودابست، وإعلان برلين Berlin Declaration on Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities في العام نفسه 2003، كأول تحركات دولية حددت معالم مفهوم الوصول الحر للمعلومات العلمية وخصائصه وآلياته.

ثم توالى المبادرات والبيانات والإعلانات التي تؤكد الاتجاه نحو الوصول الحر للمعلومات العلمية وتأييده، وفيما يأتي نستعرض تعريف هذه المبادرات الدولية الثلاث بشيء من التوضيح بوصفها أهم ما أسهم في تقديم تعريف للوصول الحر للمعلومات العلمية، وتعرف هذه المبادرات بالثلاثة (BBB) كما أطلق عليهم بيتر سوبر Peter Suber<sup>(2)</sup> أحد الرواد الأوائل المناصرين لحركة الوصول الحر للمعلومات.

وفقاً لمبادرة بودابست يعرف الوصول الحر للمعلومات العلمية بأنه «إتاحة الإنتاج الفكري العلمي على الخط المباشر مجاناً، متمثلاً بشكل مبدئي في المقالات المحكمة المنشورة peer-reviewed journal articles ومسودات المقالات التي لم تحكم بعد، لجميع الدارسين على شبكة الإنترنت، والسماح لأي مستفيد منهم بالقراءة والتحميل الهابط والنسخ والتوزيع والطباعة والزحف إليها وتكشفيها من قبل

---

\* 1. [Access to Research Publications: Universities UK Position Statement](http://www.universitiesuk.ac.uk/mediareleases/show.asp?MR=431). - URL: <http://www.universitiesuk.ac.uk/mediareleases/show.asp?MR=431>. - Date Access: 2/6/2008

2. [Australian Research Information Infrastructure Committee Open Access Statement](http://www.caul.edu.au/scholcomm/OpenAccessARIICstatement.doc). - URL: <http://www.caul.edu.au/scholcomm/OpenAccessARIICstatement.doc>. - Date Access: 2/6/2008

3. [Scottish Declaration of Open Access](http://scurl.ac.uk/WG/OATS/declaration.htm). - URL: <http://scurl.ac.uk/WG/OATS/declaration.htm>. - Date Access: 2/6/2008

<sup>1</sup> Budapest Open Access Initiative. - URL: <http://www.soros.org/openaccess/read.shtml>. - Date Access: 2/6/2008

<sup>2</sup> Welcome to the SPARC Open Access Newsletter, issue #77. - URL: <http://www.earlham.edu/~peters/fos/newsletter/09-02-04.htm#progress>. - Date Access: 2/6/2008

أدوات البحث، لأي غرض قانوني دون قيود مادية أو قانونية أو تقنية، على أن ينسب العمل إلى صاحبه، وذلك من خلال آليتين هما الدوريات المجانية والأرشفة الذاتية «Self-Archiving». ويرى شارلز بايلي Charles W. Bailey في هذا التعريف الذي قدمته مبادرة بودابست أنه يشتمل على سبع نقاط أساسية<sup>(1)</sup> توضح الإطار العام للوصول الحر للمعلومات العلمية هي:

1. إتاحة الإنتاج الفكري بالمجان.
2. إتاحة على الويب.
3. يتضمن المقالات بشكل أساسي سواء كانت المقالات المحكمة أو غير المحكمة، ولا تقع القصص الرومانسية والمجلات والكتب الترفيهية تحت مظلة حركة الوصول الحر للمعلومات.
4. لا يحصل مؤلفو هذه الأعمال على مقابل مادي.
5. منح المستفيدين عدد من الصلاحيات والامتيازات غير العادية والتي سبق ذكرها في التعريف.
6. حق نسبة الأعمال إلى أصحابها.
7. وجود آليتين للوصول الحر للمعلومات العلمية هما الدوريات المجانية والأرشفة الذاتية.

**أما بيان بيتسدا للوصول الحر** The Bethesda Statement on Open Access Publishing عام 2003 فقد أضاف بعض التفاصيل والآليات لتفعيل مفهوم الوصول الحر للمعلومات من خلال شرطين هما:

§ أن يمنح المؤلف أو صاحب حق الطبع والنشر جميع المستفيدين المجانية والحق الدائم بلا رجعة في إتاحة العمل والأعمال المشتقة منه والتصريح بطبعه وتوزيعه ونقله والعرض العلني له، في أي وسيط رقمي لأي غرض مسئول، مع حق المؤلف في نسبة العمل إليه، إلى جانب أحقيته في طبع عدد صغير من النسخ للاستخدام الشخصي.

§ إيداع الإصدارات الكاملة من الأعمال والأعمال الملحقة بها أو التكميلية فور نشرها مع نسخة، من التصريح السابق ذكره في شكل مناسب إلكتروني، في مستودع واحد فقط على الأقل سواء دعمته مؤسسة أكاديمية أو المجتمع البحثي أو وكالة حكومية أو غيرها من المنظمات الراسخة التي تسعى لتمكين الوصول الحر للمعلومات دون قيد في التوزيع، وأن تتمتع هذه المستودعات بالقدرة على التشغيل البيئي interoperability والأرشفة طويلة المدى long-term archiving.

<sup>1</sup> Bailey, Jr. Charles W. What Is Open Access? .- URL: <http://www.digital-scholarship.com/cwb/WhatIsOA.htm> .- Date Access: 12/3/2008

ورغم أن التعريف السابق الذي قدمه إعلان بيتسدا جاء مبنيًا على التعريف الذي قدمته مبادرة بودابست، لكن لم يوضح تعريف مبادرة بودابست كيفية تفعيل مفهوم الوصول الحر من قبل المؤلف أو صاحب حق النشر، وكيف للمستفيد أن يعرف أن العمل متاح وفقًا لفلسفة الوصول الحر للمعلومات، بينما حدد خصائص تفعيل مفهوم الوصول الحر للمعلومات على النحو الآتي:

§ حق المستفيد الدائم perpetual في الوصول المجاني للعمل.

§ إلحاق ترخيص بالعمل يوضح شروط الاستخدام وبنوده من قبل المؤلف أو صاحب حق النشر للمستفيدين.

§ إمكانية اشتقاق أعمال أخرى من العمل كترجمة العمل لأحد اللغات دون الرجوع إلى المؤلف أو صاحب حق النشر.

§ إيداع العمل في المستودعات الرقمية المفتوحة ذات الصلة المؤسسية مما يضمن له الحفظ طويل المدى.

وفي إطار عرض هذه التعريفات نشير إلى إعلان برلين للوصول الحر للمعرفة في العلوم الإنسانية أو التطبيقية في عام 2003 Berlin Declaration Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities قدم تعريفًا لم يختلف كثيرًا عن التعريف الذي قدمه بيان بيتسدا، لكنه وضح في التمهيد السابق للتعريف - أنواع الإنتاج الفكري العلمي الذي يمكن أن يسهم به الباحثون والمجتمع البحثي، كنتائج البحوث العلمية الأصيلة، والبيانات الخام Raw Data والبيانات الوصفية Metadata والتمثيل الرقمي للمواد المصورة، والرسوم البيانية والوسائط المتعددة<sup>(1)</sup>.

ويتضح مما سبق في التعريفات الثلاثة أن العنصر الأساسي في مفهوم الوصول الحر للمعلومات هو الإنتاج الفكري العلمي متاح على شبكة الويب دون قيود، وتعد الصفة المميزة لهذا الإنتاج أنه فردي أو أعمال فردية وليس بالضرورة لدوريات أو ناشرين، وأي تضارب أو التباس يتعلق بالمفهوم قد يرجع لكيفية تطبيقه في مشروعات الوصول الحر<sup>(2)</sup>.

ويجدر الإشارة هنا إلى الفرق والتميز بين الوصول الحر والوصول المجاني، حيث يعد الهدف الأساسي من حركة الوصول الحر ليس فقط جعل الناتج الفكري العلمي متاحًا بالمجان أو دون مقابل مادي على الويب، وإنما حرًا في إعادة الإفادة منه وإعادة توزيعه، كما ينبغي إيداعه مباشرة حال نشره في مستودع عام متاح على شبكة الانترنت، بينما الوصول المجاني فإنه يمكن أن يكون المصدر متاحًا بالمجان، إلا أنه

<sup>1</sup>Berlin Declaration Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities.-URL: <http://oa.mpg.de/openaccess-berlin/berlindeclaration.html>.- Date Access: 6/8/2006.

<sup>2</sup>Wang,Xuemao & Su,Chang.open access-philosophy, policy and practice: A comparative study.- URL: [www.ifla.org/iv/ifla/papers/157-wang\\_su\\_en.pdf](http://www.ifla.org/iv/ifla/papers/157-wang_su_en.pdf).-Date Access: 6/8/2006

يمنع التحميل والحفظ والطباعة، وعلى ذلك، فلا يمكننا أن نعد مصدرًا للوصول الحر، ومن ثم فإن أي وصول حر هو وصول مجاني بالضرورة، إلا أنه ليس كل وصول مجاني يعد حرًا<sup>(1)</sup>.

### 1/1/2 خصائص الوصول الحر للمعلومات

من خلال التعريفات السابقة التي قدمتها المبادرات الثلاث، يتضح أن المصادر العلمية التي تندرج تحت مظلة حركة الوصول الحر للمعلومات يجب أن تتسم بخاصيتين أساسيتين هما<sup>(2)</sup>:

- § أنها مجانية لأي شخص تتوافر لديه إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت.
  - § موافقة مالك حق النشر أو صاحبه على القراءة والتحميل الهابط Download، والنسخ والتوزيع والاختزان والطبع والبحث والزحف إليها وتكثيفها من قبل أدوات البحث.
- وكل من هاتين الخاصيتين تحل أزمة من الأزميتين الأساسيتين اللتين تحولان دون الوصول للمعرفة العلمية كما سبق الإشارة سلفا .

**فالأخصية الأولى** التي تتمثل في المجانية تلغي القيود المادية التي تتمثل في كلا من رسوم الاشتراك الدورية ومقابل الترخيص، ومقابل تكلفة تحكيم المقالات من قبل المحكمين والمحررين.

**أما الخاصية الثانية** التي تتمثل في موافقة المؤلف أو صاحب حق النشر فتحل أزمة الترخيص والتصريح والتي تتمثل في كلا من (قانون حق النشر واتفاقيات الترخيص)، حيث يتسم التعامل معها بالمرونة، فقد يسمح بعض مقدمي الإنتاج الفكري العلمي تحت مظلة حركة الوصول الحر بإعادة استخدام الإنتاج الفكري العلمي تجاريا وقد يتمتع البعض، والبعض الآخر قد يسمح بالاستخدام التجاري للأعمال المشتقة من الأعمال التجارية، والبعض قد لا يسمح<sup>(3)</sup>.

### 3/1/1 المقومات والركائز

تستند حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية على ثلاث ركائز أساسية<sup>(4)</sup>، هي:

<sup>1</sup> عبد الرحمن فراج. الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشيف الذاتية والنشر العلمي. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج16، ع1 (ديسمبر 2009 - يونيو 2010). - ص ص 219 - 220

<sup>2</sup> Association of research libraries, office of scholarly communication . Framing the issue: open access.- URL: [www.arl.org/bm~doc/framing\\_issue\\_may04.pdf](http://www.arl.org/bm~doc/framing_issue_may04.pdf) .-Date access: 25/3/2006

<sup>3</sup> Suber,peter.open access overview.- URL: [www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm](http://www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm) .-Date Access:1/3/2008

<sup>4</sup> Association of research libraries.-Op.Cit

## 1. المؤلفون

وهم النخبة المبدعة من العلماء والدارسين الراغبين في النشر والبحث للتأثير Impact Factor، وبث أعمالهم على نطاق واسع وليس سعياً وراء الربح المادي. وهذا ما تؤكدته جمعية المكتبات البحثية Association Research Library بآن الوصول الحر يعتمد على الأعمال التي تنشأ دون توقع لعائد مادي مباشر كمقالات الدوريات المحكمة ومسودات المقالات والبيانات الأولية ومجموعات البيانات Data Sets، إلى جانب المؤلفين القادرين على استرداد حق النشر ويوافقون على الوصول الحر للمعلومات، دون قيود قانونية لإيداعها سواء بالمستودعات المؤسسية أو المتخصصة الموضوعية.

## 2. شبكة الإنترنت

تتسم شبكة الإنترنت كوسيط يوزع نسخاً افتراضية أنها توفر تلك الخدمة دون تكلفة على عاتق المستفيدين، وهو ما كان متعذراً حصوله في عصر الطباعة.

## 3. إخصائيو المكتبات

يعد إخصائيو المكتبات الوسيط الأساسي بين المعلومات والمستفيدين منها، والذين يؤدون وظائف متعددة ابتداء من إعداد المصادر لتصبح جاهزة للأرشفة الذاتية ومعالجتها وانتهاء بإتاحتها على شبكة الإنترنت.

### 1/1/3 مزايا الوصول الحر للمعلومات

توفر حركة الوصول الحر للمعلومات بشكل عام عدداً من المزايا للتغلب على العقبات السابق ذكرها، وإن كان التركيز على أزمة التصريح التي من شأنها تضيق الاستفادة من المتاح من الدوريات الإلكترونية، وقد حصر «بيتر سوبر Peter Suber» هذه المميزات في عشر مزايا، والتي يمكن ردها جميعاً إلى ثلاث نقاط، هي<sup>(1)</sup>:

1. الملكية وتعني امتلاك المكتبات لنسخ من الدوريات الإلكترونية والرجوع للأعداد السابقة دون احتكار أو حجب من الناشرين.

---

<sup>1</sup> Suber, Peter. Removing the barriers to research: an introduction to open access for librarian.- URL: [www.earlham.edu/~peters/writing/acrl.htm](http://www.earlham.edu/~peters/writing/acrl.htm) .-Date access: 25/2/2010

2. الحق الدائم في أرشفة أعداد الدوريات: دون تصريح خاص أو دفع قيمة دورية وإمكانية الحفظ طويل المدى والإتاحة دون الرجوع للناشرين.
3. الاستخدام والإتاحة: دون التقييد بكلمة سر أو IP address أو ساعات استخدام، أو الانتساب لمؤسسة أو التقييد بالوجود بمكان معين.

#### 1/1/4 الإشكاليات والمفاهيم الخاطئة

- كما بين Peter Suber فإن حركة الوصول الحر للمعلومات تستدعي بعض الإشكاليات والمفاهيم والاعتقادات الخاطئة التي ترى في حركة الوصول الحر للمعلومات أنها قد تدعو إلى الآتي:
1. أن تلغي المكتبات اشتراكاتها في الدوريات العلمية، وإنما تتأدى بوضع عامل تكلفة الاشتراك في الدوريات في الاعتبار إلى جانب معايير أخرى كالاستخدام والتأثير.
  2. وضع الباحثين إنتاجهم الفكري في الملكية العامة أو إلغاء حق النشر أو إعادة تشكيله.
  3. إتاحة أي إنتاج فكري أو إبداعى إلا للإنتاج الفكري العلمي، فلا تتأدى بالموسيقى ولا الأفلام والبرامج، ولا كل أشكال الإنتاج الفكري الأكاديمي كالكتب التي يأمل المؤلفون من خلال نشرها في الحصول على عائد، وإنما الدعوة إلى إتاحة المقالات البحثية المحكمة وكذلك مسودات المقالات.
  4. دعم النشر الذاتي على الإنترنت<sup>(1)</sup>.
  5. تفويض حركة النشر التقليدي.
- وقد أكد Sukhdev singh و nania pandita على بعض من هذه الإشكاليات والمفاهيم الخاطئة وأضافا أن البعض قد يظن أن الوصول الحر للمعلومات وسيلة أخرى للتحكيم والنشر العلمي ومستوى ثان من إتاحة المعلومات<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> Association of research libraries.-Op.Cit

<sup>2</sup> Singh,suhdev&pandita,nania.Buliding the open access self archiving repository for the Biomedical sciences at national informatics centre .- URL: <http://openmed.nic.in/1108/02/mlai.pdf#search=open%20access%20repository> .- Date Access: 12/8/2006



## 1/2/5 معوقات الوصول الحر للمعلومات

تكمّن القيمة الأساسية التي يرتكز عليها مفهوم الوصول الحر للمعلومات وممارساته في مد نطاق الوصول والإتاحة من خلال تخطي حواجز الترخيص والقيود المادية، لكن رغم تخطي تلك الحواجز والقيود فهناك قصور يحول دون الإتاحة العالمية الحقيقية Truly Universal Access، ويتمثل ذلك القصور في أربعة معوقات هي<sup>(1)</sup>:

1. عوائق الإتاحة للمعاقين Handicap Access Barrier، وذلك لأن معظم مواقع المستودعات والدوريات المجانية غير ملائمة من حيث التصميم لاحتياجات المستفيدين المعاقين.
  2. القيود اللغوية: معظم الإنتاج الفكري متاح باللغة الانجليزية أو بلغة واحدة فقط، والترجمة الآلية مازالت تنطوي على كثير من القصور والضعف.
  3. قيود الرقابة والتنقية Filtering and Censorship barriers وتتمثل في الحد من الإتاحة وما يمكن الاطلاع عليه من قبل الكثير من المدارس والكلّيات والحكومات.
  4. قيود الاتصال Connectivity barriers: والتي يعنى بها في الفجوة الرقمية التي تبعد بلايين البشر من بعض القارات التي قد تتضمن ملايين من الكلّيات الجادة عن التواصل مع الآخرين.
- ولكي يتحقق الوصول الحر الكامل للمعلومات فلا بد من التغلب على كل هذه المعوقات أو بعضها للوصول إلى الإتاحة الحقيقية للمنشورات العلمية للعالم كله.

## 1/1/6 استراتيجيات الوصول الحر للمعلومات

تتمثل حركة الوصول الحر للمعلومات في إستراتيجيتين أساسيتين لإتاحة الإنتاج الفكري العلمي، وكما سبق الإشارة كانت مبادرة بودابست أول مبادرة تدعو للوصول الحر للمعلومات ، وقد حددت آلياته في الآتي:

### 1. دوريات الوصول الحر Open Access Journal

وهي الدوريات التي تتيح الوصول الحر للمقالات والبحوث دون مقابل مادي- أو ما يطلق عليها الطريق الذهبي Gold Road- وتسمح للمؤلفين باسترداد حقوق النشر الخاصة بهم، وبعض ناشري هذه الدوريات قد يكون مؤسسة غير ربحية كالمكتبة العامة للعلوم Public library of sciences، أو

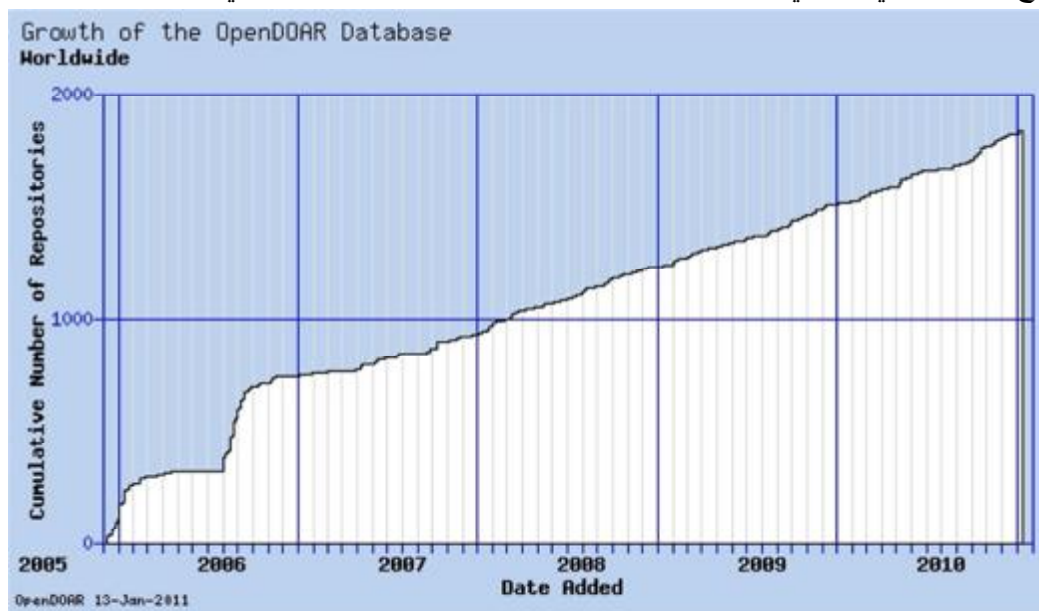
---

<sup>1</sup> How should we define open access? .-URL: [www.earlham.edu/~peters/FOS/newsletter/08-04-03.htm](http://www.earlham.edu/~peters/FOS/newsletter/08-04-03.htm) .-Date Access: 17/6/2007

مؤسسات ربحية مثل Biomed Central و BMC<sup>(1)</sup>، ويبلغ عدد دوريات الوصول الحر وفقا لدليل directory of open access journals والمعروف بـ DOAJ 5977 حتى يناير 2011 ما يقارب 496814 مقالا في جميع المجالات العلمية<sup>(2)</sup>.

## 2. المستودعات الرقمية المفتوحة Open Access Repository

تتيح الوصول الحر للمقالات والبحوث وأشكال أخرى من الإنتاج الفكري لأعضاء الجهة التي تتبعها - ويطلق عليها الطريق الأخضر Green Road - وهي محور دراستنا. ويبلغ عدد المستودعات الرقمية المفتوحة وفقا لدليل المستودعات الرقمية المفتوحة Directory of Open Access Repositories والمعروف بـ 18000 Opendoar مستودع مؤسسي وموضوعي حتى يناير 2011 من جميع أنحاء العالم. ويوضح الشكل التالي التنامي المتزايد لأعداد المستودعات الرقمية المفتوحة التي يحصرها الدليل.



شكل رقم (1) تزايد أعداد المستودعات الرقمية المفتوحة بدليل OpenDOAR<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Suber, peter. open access overview. - URL: [www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm](http://www.earlham.edu/~peters/fos/overview.htm) .- Date Access: 1/3/2008

<sup>2</sup> DOAJ-Directory open access journal. - URL: <http://www.doaj.org/> .- Date Access: 13/11/2011

<sup>3</sup> Growth of the OpenDOAR Database – Worldwide. - URL:

<http://www.opendoar.org/onechart.php?cID=&ctID=&rtID=&clID=&lID=&potID=&rSoftWareName=&search=&groupby=r.rDateAdded&orderby=&charttype=growth&width=600&height=350&caption=Growth%20of%20the%20OpenDOAR%20Database%20-%20Worldwide> .- Date Access: 13/1/2011

### 1/1/7. عوامل نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات

ساعد على بزوغ حركة الوصول الحر للمعلومات واشتداد عودها وتقوية جذورها، عدد من العوامل التي مهدت لوجودها والعمل على قبولها في الأوساط العلمية بين الباحثين، وتمثلت في عوامل تتعلق باحتياجات المكتبات والباحثين من جانب وما طرأ على البيئة العالمية من تغيرات من جانب آخر، ومن أهم هذه التغيرات ما يأتي:

#### 1. تزايد أسعار الدوريات العلمية وأزمة الترخيص

أصبح تزايد أسعار الدوريات يمثل أزمة كبيرة منذ أربعة عقود ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل اقتصادية عامة مثل التضخم المالي وتأرجح العملات، وعوامل مرتبطة بالإنتاج مثل ارتفاع تكاليف عملية النشر، وعوامل مرتبطة بظهور دوريات أكثر في مجالات أكثر تخصصاً<sup>(1)</sup> مما أدى إلى عجز ميزانيات المكتبات البحثية سواء التابعة للجامعات أو المراكز البحثية في العالم كله عن ملاحقتها لتلبية حاجة الباحثين للوصول إلى الإنتاج الفكري، وخاصة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب التي تتزايد فيها حركة النشر والاكتشافات؛ فقد تزايدت أسعار الدوريات في هذه المجالات في الفترة ما بين 1986 وحتى عام 2002 وفقاً لتقرير جمعية المكتبات البحثية (Association research library (ARL إلى 227%<sup>(2)</sup>، مما أدى إلى إلغاء العديد من المكتبات البحثية الاشتراك في العديد من الدوريات العلمية، وهو ما اصطلح على تسميتها (بأزمة المسلسلات Serial Crises). هذا رغم وجود الاتحادات والتكتلات المكتبية والبرامج التعاونية للاشتراك في الدوريات العلمية، الأمر الذي أدى إلى انخفاض معدل الوصول والإتاحة للمستفيدين تدريجياً وازدياد اتساع فجوة المعلومات<sup>(3)</sup>.

وتتطبق أزمة المسلسلات هذه على كل من الدوريات المطبوعة والإلكترونية على حد سواء، لكن منذ قرابة عشر سنوات بزغت أزمة أخرى انفردت بها الدوريات الإلكترونية عن نظيرتها المطبوعة رغم المزايا التي تحققها للمكتبات؛ وهي (أزمة التصريح Permission crisis) والتي تحد استخدام المكتبات

<sup>1</sup> وحيد قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية العربية. - تونس: المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2006. -ص16

<sup>2</sup> Posser, David C. The next information revolution how open access will transform scholarly communication. - <http://de.scientificcommons.org/2074886>. - Date access: 7/2/2009

<sup>3</sup> . Scholarly communication in the 21st century : The impact of new technologies and models. - serial. - Vol16, No2.-(july2003).-p163 163-167

المشاركة بالدوريات الإلكترونية وتقيد الوصول للأعداد السابقة من الدوريات أو الاحتفاظ بها أو إعارتها، الأمر الذي يدفع المكتبات إما للدخول في مفاوضات معقدة متكررة مع الناشرين أو إلى إلغاء الاشتراك بالدوريات؛ نتيجة لقانون حق النشر واتفاقيات الترخيص، وما صاحب ذلك من عوائق تكنولوجية تتمثل في إدارة الحقوق الرقمية (Digital Right Management (DRM من خلال البرامج التي تكفل حجب الإتاحة عن المستفيدين غير المصرح لهم unauthorized users.

وكلتا الأزمتين تعني أن المكتبات تتكلف الكثير في مقابل الحصول على القليل من احتياجات الباحثين؛ لذا كان سعي حركة الوصول الحر للمعلومات إلى تحرير الإنتاج الفكري العلمي من القيود المادية والحصول عليه مجاناً، وتحريره من قيود اتفاقيات الترخيص وبرامج إدارة الحقوق الرقمية<sup>(1)</sup>.

## 2. تزايد معدل الاطلاع والمشاركة Visibility للبحوث المتاحة على الويب

اتضح منذ أكثر من عشر سنوات تزايد مرات الاطلاع والمشاركة Visibility للبحوث المتاحة على الويب، والتي تمثلت في النشرات الإخبارية لمراكز البحوث الأكاديمية، والمسودات، والمقالات، وتقارير اللقاءات العلمية، وأعمال المؤتمرات، وعروض الفيديو، وكذلك المواقع الشخصية للباحثين التي تتضمن قوائم بمنشوراتهم ومشروعاتهم البحثية والدورات التدريبية، مما أدى تدريجياً إلى أن يكون الويب وسيطاً مقبولاً لنشر المعلومات العلمية وبثها، وهو بذلك يخدم عدة أهداف منها سرعة الاتصال العلمي، والتواصل بنتائج البحوث سواء لمجموعات معينة من المستفيدين، أو على نطاق أكبر بطريقة فعالة<sup>(2)</sup>.

ووفقاً لدليل أورليخ العالمي للدوريات Ulrich web global serial directory \* يصدر ما يقرب من 25.000 دورية سنوياً؛ تنشر ما يقرب من 2.5 مليون مقال، ويتعذر على أغنى المكتبات الجامعية والبحثية الوصول إلى نسبة تذكر من هذا العدد الضخم، مما يعني أن هذه المقالات متاحة لنسبة قليلة من المستفيدين، وهو ما يعني أيضاً أن نسبة قليلة من المؤلفين هم من لديهم نصيب من التأثير والاستخدام المحتمل لأعمالهم، بينما يرتفع معدل الاطلاع والمشاركة للبحوث المتاحة على الويب مجاناً من

<sup>1</sup> Suber, Peter. Removing the barriers to research: an introduction to open access for librarian.-Op.Cit

<sup>2</sup> Werf-davelaar , Tita vander. Facilitating scholarly communication in African studies.-Dlib Magazine, Vol, No2 (february 2006).- <http://dlib.anu.edu/dlib/february06/vanderwerf/02vanderwerf.html> .-Date access: 17/6/2006

\* Ulrichsweb global serial directory <http://www.ulrichsweb.com/ulrichsweb/> .-Date access: 3/3/2010

25% إلى 250% ويرتفع معدل الاستشهاد بهذه البحوث إلى 336% مقارنة بالمقالات المنشورة في الدوريات التقليدية<sup>(1)</sup>.

ويذكر «مارتن ريتشاردسون Martin Richardson» مدير إدارة الدوريات والنشر بجامعة أكسفورد أنه أعد تجربة للتأكد من دور المستودع في زيادة معدل الاطلاع للمقالات العلمية من خلال إتاحة 350 مقالة نشرها المؤلفون في العديد من دوريات الجامعة منذ عام 2002 إلى عام 2004 بمستودع خدمات مكتبة جامعة أكسفورد، وتبين أن هناك تزايداً في عدد مرات الاطلاع على النص الكامل من يونيو إلى أكتوبر عام 2004 من 500 إلى 700 كل شهر إلى أن وصلت مرات الاطلاع إلى 2.000 مرة في يناير 2005<sup>(2)</sup>. ولقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث للمقارنة بين معدل الاطلاع والمشاهدة والبحوث المتاحة على الويب مجاناً، والدراسات المتاحة بقواعد البيانات والدوريات التجارية، الأمر الذي أدى إلى أن يتبنى مشروع The Open Citation Project إعداداً بيبليوجرافية شارحة ترصد هذه الدراسات والبحوث التي تؤكد على ذلك، منذ بداية أول دراسة أعدت عام 2003 في هذا الموضوع وحتى وقتنا الحالي بعنوان:

The effect of open access and downloads ('hits') on citation impact: a bibliography of studies<sup>(3)</sup>

كما تعرض أهم وأكثر الدراسات التي يستشهد بها، وقد كان آخر تحديث لهذه البيبليوجرافية في 12 مارس 2010، ويوضح الشكل التالي تزايد الاطلاع والاستشهاد بالمواد المتاحة على شبكة الإنترنت.

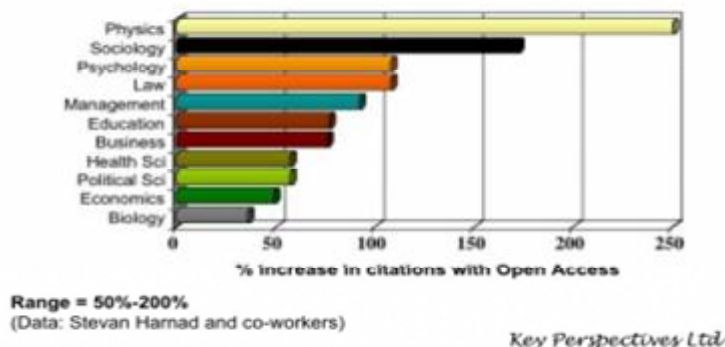
---

<sup>1</sup> <http://www.neci.nec.com/~lawrence/papers/online/nature01/>

<sup>2</sup> Richardson, Martin. Open access and institutional repositories an evidence. - Based Approach. - 18(2). - (July 2005). - pp102-103

<sup>3</sup> The effect of open access and downloads ('hits') on citation impact: a bibliography of studies. - URL: <http://opcit.eprints.org/oacitation-biblio.html>. - 5/3/2010. - Date Access: 12/3/2011

## Open Access increases citations



شكل رقم (2) تزايد الاستشهاد بمواد الوصول الحر<sup>(1)</sup>

### 3. إعلان المبادرات والإعلانات

انتبه المجتمع الدولي للمخاطر الناتجة عن احتكار الناشرين للدوريات العلمية، فبادر بإعلان العديد من المبادرات والبيانات للاتجاه نحو الوصول الحر للمعلومات، وتحديد آلياته وملاحه وتعريفه، فعلى حد قول «مارتن ريتشاردسون Martin Richard Son» أصبح من الصعب أن يمر يوم دون صدور بيان أو إعلان يدعم حركة الوصول الحر للمعلومات يعلن أنه سوف يعيد تشكيل حركة النشر الأكاديمي<sup>(2)</sup>، والتي يمكن تقسيمها على النحو الآتي:

أ. مبادرات عامة من قبل المؤسسات البحثية.

ب. مبادرات الجمعيات والمؤسسات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات.

أ. المبادرات العامة من قبل المؤسسات البحثية

<sup>1</sup> The access problem -- small, medium, or large? - URL: <http://openaccess.eprints.org/uploads/impact.jpg> - Date Access: 12/11/2011

<sup>2</sup> Richard Son, Martin. Open access and institutional repositories :an evidence-based approach.-Serial- 18(2).- (july2005).-p98.

أعلنت جميع هذه المبادرات والبيانات في الفترة ما بين عامي 2002 إلى 2004، ومن أهم هذه المبادرات ثلاث مبادرات تعرف بمبادرات (BBB) وهي مبادرة بودابست Budapest في فبراير 2002، وبيان بيتسدا Bethesda 2003، ومبادرة برلين Berlin 2003.

وقد اتفقت المبادرات الثلاث في إيضاح ملامح التعامل مع مصادر الوصول الحر للمعلومات بالسماح لأي مستفيد بالقراءة والتحميل والطباعة والتوزيع والنسخ والربط بالمواقع الأخرى لأي غرض قانوني أو غير ربحي دون قيود مادية أو قانونية أو تكنولوجية، بينما أضاف بيان بيتسدا Bethesda، وبرلين Berlin الأعمال المشتقة من الأعمال الأصلية Derivative work، لكنهما لم يسمحا بإعادة الاستخدام التجاري<sup>(1)</sup>. وبالإضافة إلى تعريف كل مبادرة وبيان من هذه المبادرات الثلاث للوصول الحر للمعلومات، وإيضاح ملامحه وخصائصه كان لها بصمتها وإسهامها الخاص والذي سنتناوله فيما يأتي:

§ تعد مبادرة مبادرة بودابست Budapest open access initiative التي صدرت في 14 فبراير عام 2002 - هي الأولى، وقد حددت آليات الوصول الحر المتمثلة في كل من المستودعات الرقمية المفتوحة والدوريات المجانية، واعتماد مفهوم الأرشفة الذاتية-Self Archiving<sup>(2)</sup>.

§ أما بيان بيتسدا Bethesda Statement on Open Access Publishing فقد جاء في أبريل 2003 بقيادة معهد هوارد هيوجيس الطبي Howard Hughes Medical institute وكان بياناً مطولاً انقسم إلى قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: تعريف الوصول الحر وشروط تحقيقه.
- والقسم الثاني: بمثابة رسالة تفصيلية موجهة لكل من المكتبات والناشرين والعلماء والمجتمعات العلمية بضرورة التعهد والالتزام نحو الوصول الحر للمعلومات؛ تحت مظلة الهدف الأكبر للبيان وهو نشر نتائج البحوث على نطاق واسع وعلى الفور. وقد شارك في إعداد هذا البيان 23 فرداً من مؤسسات بحثية وجامعات مختلفة، أبرزها مكتبة العلوم الطبية، والمكتبة القومية الطبية والمعاهد القومية للصحة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> Wang,Xuemao,Su,chang.Open access-philosophy ,policy, and practice: comparative study .- [www.ifla.org/iv/ifla72/papers/157-wang-su-en.pdf](http://www.ifla.org/iv/ifla72/papers/157-wang-su-en.pdf) .- Date access:26/8/2006

<sup>2</sup> Budapest open access initiative .-URL: [www.soros.org/openaccess/initiatives.shtml](http://www.soros.org/openaccess/initiatives.shtml) .- Date Access: 26/8/2006.

<sup>3</sup> Bethesda Statement on Open Access Publishing.- URL: <http://www.earlham.edu/~peters/fos/bethesda.htm> .- Date Access: 5/3/2010

§ وفي مايو 2003 جاء بيان برلين Berlin Statement تحت عنوان الوصول المفتوح إلى المعرفة العلمية، وترجم من اللغة الانجليزية إلى عشر لغات من بينهم اللغة العربية، وكان من أهم إسهامات هذا البيان دليل عملي موجه للمؤسسات البحثية لكيفية تطبيق الوصول الحر للمعلومات، يتضمن 49 عنصراً تحت عشر فئات رئيسية، جاءت الفئات الثلاث الأولى في التمهيد والتعريف بالمبادرة، وأهمية الوصول الحر، وأهداف المبادرة، وخطوات الالتحاق بها. أما الفئات السبع الأخرى فتناولت كيفية رفع الوعي بالوصول الحر والسياسية التنظيمية، وقواعد إنشاء بنية أساسية ملائمة، وكيفية إنشاء إطار قانوني، ودعم دوريات الوصول الحر، والتعهد التنظيمي طويل المدى، وإزالة عوائق التطبيق والإنجاز من خلال التعرف عليها وفهمها<sup>(1)</sup>.

§ ومن البيانات الجديرة بالذكر أيضاً مبادئ العاصمة واشنطن للوصول المجاني للمعلومات للناشرين غير الربحين Washington D.c principles for free access to science a statement from not-for-profit publishers<sup>(2)</sup>، وهو بيان مقدم من قبل 50 ناشراً تابعين للجمعيات العلمية والجامعات، أو جهات بحثية في مجال الطب والعلوم والتكنولوجيا، يؤكدون استمرار تعهدهم بممارسات نشر إبداعية استقلالية للارتقاء ببحث واسع المدى للمعلومات العلمية للعلماء والباحثين والأطباء واتباع أرق المعايير والمقاييس، من خلال إتاحة المجانية لدورياتهم العلمية في عدة مستويات سواء في إتاحة المقالات المهمة مجاناً في وقت نشرها نفسه، أو إتاحة النصوص الكاملة للدوريات مباشرة أو في غضون شهور، أو إتاحة المقالات والدوريات بالمجان في الدول ذات الدخل المنخفض. بالإضافة إلى إتاحة المقالات والدوريات فيما بينهم بالمجان من خلال الروابط المرجعية بين هذه الدوريات، وإتاحة محتوى المقالات للكشف من قبل أغلب محركات البحث. كما أكدت على الاستمرار في الحفاظ طويل المدى للدوريات الإلكترونية لضمان استمرار الإتاحة للإنتاج الفكري العلمي. وأكدت أيضاً أن النشر المجاني بإمكانه التعايش بجانب العديد من نماذج النشر الأخرى.

<sup>1</sup> A guide to the implementation of Berlin declaration .-URL: <http://oa.mpg.de/openaccess-berlin/recommendation.html>.- Date Access: 5/3/2010

<sup>2</sup> Washington D.C principles for free access to science a statement from not-for-profit publishers .- URL: [www.dcprinciples.org/statement.pdf](http://www.dcprinciples.org/statement.pdf) 5/3/2010



### ب. مبادرات الجمعيات والمؤسسات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات

لم تكن الجمعيات والمؤسسات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات بمعزل عن إعلان دعمها لحركة الوصول الحر للمعلومات، ومن أوائل هذه الجمعيات والاتحادات **الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات والمعلومات (IFLA)** International Federation libraries associations الذي أعلن سبعة مبادئ أو شروط لضمان الوصول الحر والإتاحة للإنتاج الفكري العلمي وتوثيق البحوث<sup>(1)</sup>، أوردتها تحت أربعة مصطلحات هي الاعتراف والتبني والدعم والتطبيق، ومن هذه المبادئ السبع ما يأتي:

- § الاعتراف بحق نسبة الأعمال إلى مؤلفيها.
- § اتباع تعليمات تتسم بالفعالية للتأكد من جودة الإنتاج الفكري العلمي.
- § تطبيق الآليات القانونية والتعاقدية والتقنية للتأكد من الحفاظ طويل المدى والقدرة على الاستخدام، وصحة الإنتاج الفكري وتوثيق البحوث.

كما أعدت لجنة الاتصال العلمي بجمعية المكتبات البحثية والكليات مبادرة بعنوان المبادئ والاستراتيجيات لإعادة الاتصال العلمي الأكاديمي Principles and strategies for the reform of scholarly communication حددت فيها عدة مبادئ واستراتيجيات للسعي نحو إعادة تشكيل الاتصال العلمي<sup>(2)</sup>، تهدف في مجملها إلى اتساع نطاق انغماس المكتبات الأكاديمية في قضايا الاتصال العلمي ليصبح أكثر استجابة لاحتياجات الباحثين والأكاديميين، ويعكس طبيعة التدريس والبحث كمنفعة عامة. وقد حددت هذه المبادرة 12 مبدأ لإعادة تشكيل الاتصال العلمي الأكاديمي، ومن أهم هذه المبادئ ما يأتي:

- § توسيع نطاق نشر البحوث والأعمال والكتابات العلمية الأخرى.

---

<sup>1</sup> IFLA statement on open access to scholarly literature and research documentation. - URL: <http://archive.ifla.org/v/cdoc/open-access04.html> .-Date Access: 5/3/2010

<sup>2</sup> Principles and strategies for the reform of scholarly communication. -URL: [www.ala.org/ala/mgrps/](http://www.ala.org/ala/mgrps/) .- Date Access: 5/3/2010

- § العمل على إمكانية تحكم وسيطرة الدارسين والأكاديميين على نظام النشر العلمي.
- § الوصول الحر للإنتاج الفكري العلمي، وتوسيع نطاق الملكية العامة للمعلومات.
- § حق الاستخدام العادل للمعلومات للأغراض البحثية والعلمية.
- § جودة المنشورات من خلال التحكيم.
- § الحفاظ طويل المدى للاستخدام المستقبلي.
- كما أعدت 18 إستراتيجية لدعم الوصول الحر، منها ثلاث استراتيجيات تتعلق بالمستودعات الرقمية المفتوحة وهي:
- § تطوير المستودعات الرقمية المفتوحة سواء كانت مؤسسية أو موضوعية، وتطوير الأرشفة الذاتية بواسطة الدارسين.
- § تعديل اتفاقات الناشرين وحقوق النشر بحيث تسمح للمؤلفين باسترداد حقوقهم في الأرشفة الذاتية لبحوثهم في مستودعات الوصول الحر.
- § التوافق مع المعايير والبروتوكولات التي تسمح بتسهيل الإتاحة الفعالة للمحتوى في المستودعات الرقمية المفتوحة.

كذلك أكدت جمعية المكتبات الطبية Medical libraries Association من خلال إصدار بيان بعنوان MLA statement on open access في عام 2003 دعمها للوصول الحر للمعلومات<sup>(1)</sup>، والبحوث العلمية والطبية الممولة من قبل التمويل الفيدرالي، إيماناً منها بأن الوصول الحر للمعلومات المناسبة والدقيقة في الوقت المناسب عاملاً حيوياً للمحافظة على الصحة القومية والتعليم والبرامج البحثية، وتؤكد أنها من المؤيدين الدائمين لإتاحة المعلومات التي تدعم من التمويل العام لأنها مصدر قومي وحيوي لإتاحة عادلة للأمريكيين وبثها للجمهور بحد أدنى من القيود الممكنة.

كما قدمت جمعية المكتبات المتخصصة Special libraries Association<sup>(2)</sup> بياناً حول الوصول الحر Statement regarding open access في يونيو 2004 موجهاً للمؤلفين والناشرين والمستفيدين أكدت فيه أن الجمعية تشجع الاستكشاف المستمر لطرق قابلة للتطبيق لإتاحة البحوث العلمية

<sup>1</sup> MLA statement on open access.-URL: [www.mlanet.org/goverment/info\\_access/openaccess\\_statment.html](http://www.mlanet.org/goverment/info_access/openaccess_statment.html) .- Date Access: 5/3/2010.- Date Access: 5/3/2010

<sup>2</sup> SLA Special libraries association .Statement regarding open access.- URL: [www.sla.org/content/sla/advocacy/openaccess.cfm](http://www.sla.org/content/sla/advocacy/openaccess.cfm) .-Date access:5/3/2010

والأكاديمية، وأن إدارة الجمعية تدعو منشئي المعلومات وناشريها ومستخدميها إلى التعاون معاً لصياغة إستراتيجية لأسعار وتوزيع المعلومات، تقدم العدالة لكلا من الناشرين والمستفيدين على حد سواء، كما أكدت أنها سوف ترقب حركة الوصول الحر وأسعار الدوريات.

أما على مستوى **العالم العربي** فقد كانت بداية الاهتمام بحركة الوصول الحر للمعلومات بصدور بيان **نداء الرياض** للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في عام 2006<sup>(1)</sup> والذي أوصى بضرورة خلق مكتبة افتراضية على الخط لمد الباحثين في الوطن العربي والعالم بالمحتوى الكامل لنتائج البحث العلمي وكذلك النصوص العلمية المنشورة، معتبرين أن خلق مثل هذه المكتبة وتغطيتها لجميع ميادين المعرفة العلمية والتقنية ونشرها عن طريق الوصول الحر، سيعمل لا محالة على:

- \* تسريع وتيرة البحث العلمي والتقني.
- \* تقوية الإنتاجية العلمية.
- \* تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات وكذا المعارف والأفكار في المجالات المختلفة.
- \* وضع أسس للتواصل بين الشعوب من خلال اقتسام باكورة البحث العلمي وعن طريق المعرفة.

كما أنعقد مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الثامن عشر بجدة في عام 2007 بعنوان «**مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل ودورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية**»، وتضمن عدد الدراسات التي تمركزت أغلبها حول اتجاهات أعضاء هيئات التدريس والباحثين نحو الوصول الحر للمعلومات وآلياته.

كما تعد من أهم الإسهامات البحثية والتحركات العربية أيضاً توصيات ورشة عمل بعنوان **المحتوى العربي المفتوح** عقدت في عام 2009 تحت رعاية مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية<sup>(2)</sup> كأحد فعاليات مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرقمي لتحقيق الأهداف الآتية:

- \* استكشاف الفرص والتحديات التي تواجه العاملين في مجال المحتوى المفتوح

---

<sup>1</sup> نداء الرياض للوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. - متاح في: <http://www.freemediawatch.org/77-010306/41.htm> - تاريخ الإطلاع: 2011/2/15

<sup>2</sup> ورشة المحتوى العربي المفتوح. متاح في: <http://araboc.info/site/-/7/> - تاريخ الإطلاع: 2009/3/29

- \* تبادل الخبرات في مجالات صناعة المحتوى المفتوح.
  - \* دراسة أساليب تحفيز المجتمع للمساهمة في إثراء المحتوى المفتوح.
  - \* مناقشة القضايا القانونية المتعلقة بالوصول الحر إلى المعلومات.
  - \* استعراض التجارب الدولية والعربية في مجال المحتوى المفتوح.
- ومن أهم توصيات تلك الورشة ما يأتي:**
1. إنشاء بوابة للترويج لحركة الوصول الحر ودعمها في المملكة السعودية على كافة المستويات.
  2. تحفيز إصدار جميع أعمال المؤتمرات التي تقام في المملكة وفقا لأسلوب الوصول الحر.
  3. إتاحة الفهرس العربي الموحد للأفراد والمكتبات وفقا لأسلوب الوصول الحر.
  4. تأسيس المستودعات الموضوعية والمؤسسية.
  5. التعجيل بالمصادقة على البيانات الدولية للوصول الحر.
  6. إصدار البيانات والمبادرات الوطنية والمؤسسية التي تشجع على الوصول الحر.
  7. وضع المعايير والسياسات الوطنية التي تشجع على الانخراط في هذه الحركة.
  8. عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل للتوعية بموضوع الوصول الحر وفي إطار ذلك يمكن تخصيص يوم أو أسبوع للمحتوى العربي على غرار open access day

#### 4. ظهور تطبيقات الويب الثاني Web 2.0 وإنشاء المستودعات الرقمية المفتوحة

أنشأ الباحثون في أوائل التسعينات خوادم مسودات المقالات E-print Server، وانخرط العديد من الباحثين واستجابوا للنشر من خلالها في مجالات الفيزياء والحاسب الآلي والعلوم المعرفية كما سيأتي ذكرها تفصيلا في نشأة المستودعات الرقمية المفتوحة، وظهور تطبيقات الويب الثاني Web 2.0 كجيل جديد من الويب قائم على الترابط الذي يسهل التفاعل بين العملاء والعملاء، وبين العملاء والخادم، وتشجيع المشاركين من المستفيدين في التشارك بالمعلومات والإحاطة بها<sup>(1)</sup>، ويثرى آليات التواصل والمشاركة ويدعمها سواء من خلال المستودعات الرقمية المفتوحة أو الدوريات الإلكترونية.

---

<sup>1</sup> Xia, Jing. comprasion of subject and institutional repositories in self-archiving practices .- <http://dlist.sir.arizona.edu/2525/01/self-archiving.pdf> .-Date access:26/2/2009

## 1/2. نشأة المستودعات الرقمية المفتوحة

ظهرت المستودعات الرقمية المفتوحة والدوريات المجانية جنباً إلى جنب كآليتين لحركة الوصول الحر للمعلومات Open Access Movement، والتي نشطت في بداية الأمر كاجتهادات وممارسات فردية من قبل الباحثين الذين تنبهوا للمخاطر والتحديات التي تواجه البحث والاتصال العلمي، والتي تمثلت في الزيادة المطردة لأسعار الدوريات العلمية في جميع المجالات، وعجز ميزانيات المكتبات البحثية على ملاحقتها، مما أدى إلى تراجع البحث العلمي وخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا والطب، ويشار إليهم اختصاراً بمجموعة الـ (STM).

وقد بدأت الممارسات العملية لإتاحة الإنتاج الفكري العلمي دون قيود مادية بالمستودعات الرقمية المفتوحة منذ أكثر من عشر سنوات بشكل اجتهادي وفردى من قبل الباحثين. هذا قبل تحرك المؤسسات والمنظمات المعنية بالبحث العلمي وإعلان المبادرات والسياسات، التي تقن حركة الوصول الحر للمعلومات عام 2002، فمع تنامي شبكة الإنترنت عام 1990 ظهر اتجاه نحو إتاحة المواد العلمية دون مقابل متمثلاً في بضع مئات من الدوريات العلمية المجانية المحكمة، والعديد من أرشيفات مسودات المقالات e-print archives كما كان يطلق عليها آنذاك<sup>(1)</sup>.

ويذكر **وحيد قدورة** أن عملية وضع بحوث ما قبل النشر في خزانات إلكترونية حديثة العهد، إلا أن مبدأ تبادل مخطوطات بين الباحثين قديم يعود إلى عدة عقود، فقد كانوا يتشاورون ويتلقون الملاحظات ويراجعون مخطوطاتهم على نطاق ضيق قبل إيصالها إلى القراء على نطاق واسع عبر الدوريات والكتب، ومن ثم يمكن القول بأن الأرشيفات المفتوحة ما هي إلا امتداد لتقاليد مجتمع الباحثين أعطتها التكنولوجيا بعداً عالمياً، وحولت الأرشيف المفتوح من اتصال غير نظامي إلى اتصال نظامي عبر الإنترنت متاح للجميع ويسهل الوصول إليه<sup>(2)</sup>.

ويعد مستودع ARXIV المتخصص في مجال الفيزياء أول وأشهر مستودع موضوعي في العالم، والذي توفر على إنشائه الفيزيائي «**بول جينزبرج** Paul Ginsparg» كموقع لتبادل الرأي حول مسودات المقالات عام 1991 بمعمل ألاموس القومي Alamos national laboratory، يليه مستودع cog-print للعلوم المعرفية واللغات والفلسفة الذي أنشئ على يد العالم «**ستيفن هارند** Steven Harnd» أستاذ العلوم

<sup>1</sup> Bjork, Bo-chister. Open access to scientific publications analysis of the barriers to change. - <http://ebib.oss.wroc.pl/2005/63/bjork.php> .- Date access 23/9/2007

<sup>2</sup> وحيد قدورة. مصدر سابق. - ص 169

المعرفية وأحد رواد حركة الوصول الحر للمعلومات، وهو ما أطلق عليه في ذلك الوقت مسمى «الاقتراح أو المخطط المدمر Subversive Proposal» عام 1995، والذي دعي فيه الباحثين إلى الحفظ الذاتي وإيداع بحوثهم Depositing وإتاحتها على شبكة الإنترنت لاتساع رقعة المعرفة، ومواجهة تزايد أسعار الاشتراك بالدوريات العلمية التي تحول دون الاستفادة من المشاركة العلمية. وقد أثرى ذلك الاقتراح وقتها مناقشات مكثفة أدت إلى أحداث إيجابية متتالية أسفرت عن حركة الوصول الحر للمعلومات<sup>(1)</sup>، ثم توالى بعد ذلك ظهور المستودعات الموضوعية في العديد من المجالات، مثل مستودع RePEC في مجال الاقتصاد، ومستودع NCSTRL في علوم الحاسب الآلي. ويوضح الجدول رقم (2) أقدم وأشهر المستودعات الموضوعية على مستوى العالم<sup>(2)</sup>.

جدول رقم (2) أوائل المستودعات الرقمية المفتوحة وأقدمها على مستوى العالم

Academic field	Subject-based repository
Physics and Mathematics	Arxiv xxx.arxiv.org
Economics	RePEC (research paper in economics) www.repec.org
Cognitive sciences	Cogprints www. Cogprints.org
Astronomy astrophysics geophysics	NASA Technical report server Ntrs.nasa.gov
Computer sciences	NCSTRL (Networked computer sciences technical reference library) www.ncstrl.or

ومما يجدر ذكره أنه فيما يتصل بمجال المكتبات وعلم المعلومات فقد كانت بداية ظهور المستودعات الموضوعية فيه مواكباً لإعلان المبادرات والإعلانات عام 2000، ومن أوائل وأشهر هذه المستودعات على المستوى الدولي، مستودع DLIST الذي يطور من قبل جامعة أريزونا Arizona University، ومستودع E-LIS وكلاهما يعتمد على المشاركة التطوعية، ويكفل الحفظ طويل المدى Long –Term

<sup>1</sup> Albert, Karen M. Open access: Implications for scholarly publishing and medical libraries. -Jmedlibassoc. - (july2006). -pp253-265

<sup>2</sup> Institutional repositories :Their emergence and impact on scholarly publishing. - [http://www.sheridanpress.com/assets/pdf/inst\\_repositories.pdf](http://www.sheridanpress.com/assets/pdf/inst_repositories.pdf) . - Date Access:3/7/2009

preservation للوثائق الفنية والعلمية المنشورة وغير المنشورة في مجال المكتبات والمعلومات والمجالات ذات الصلة كمجال تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي والتعليم.

ويتضح مما سبق أن المستودعات الموضوعية كان لها قصب السبق ومهدت لظهور المستودعات المؤسسية في عام 2002<sup>(1)</sup> - العام الذي تبلورت وتشكلت فيه فلسفة الوصول الحر، وحددت آلياته بإعلان مبادرة بودابست والتي سرعان ما تشعبت وقويت جذورها في المجتمعات العلمية والطبية، والتي تزايدت بشكل كبير منذ عام 2006 نظراً للتطورات والاهتمام الذي ينصب عليها.

ويؤكد على ذلك كل من Alma Swan و Leslie Carr فيذكر «أن معدل تزايد عدد المستودعات المؤسسية وصل إلى ظهور مستودع كل يوم على مستوى العالم، بل أصبح من غير المحتمل وجود مؤسسة بحثية جادة لا تملك مستودعاً رقمياً في نهاية هذا العقد»، مما أدى إلى توجه العديد من البرامج الاستثمارية الضخمة في بعض الدول لتأسيس وإنشاء شبكة بين هذه المستودعات لتسهيل التواصل العلمي بينهم، وزيادة إنتاجية المجتمع البحثي<sup>(2)</sup>.

ورغم هذه المزايا التي توفرها آليات الوصول الحر للمعلومات للباحثين العرب وللنتاج الفكري العربي نجد أن اتجاه العالم العربي نحو اتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس المستودعات الرقمية المفتوحة بصفة خاصة يتسم بالفردية والبطء الشديدين رغم توافر نظم وبرامج إنشائها بالمجان، فوفقاً لدليل المستودعات الرقمية المفتوحة الأوبن دوار OpenDOAR يبلغ عدد المستودعات العربية عشرة مستودعات رقمية مفتوحة في ثلاث دول عربية هي: جمهورية مصر العربية والتي تستأثر بستة مستودعات مؤسسية وموضوعية لا يعمل منها مستودع الجامعة البريطانية، والسعودية ويمثلها ثلاث مستودعات، بينما يمثل قطر مستودع واحد فقط، كما يبين جدول رقم 7، وقد كانت بداية تأسيس تلك المستودعات في الفترة ما بين 2008-2010

<sup>1</sup> Xia, Jing. comparison of subject and institutional repositories in self-archiving practices. - <http://dlist.sir.arizona.edu/2525/01/self-archiving.pdf> .-Date access:26/2/2009

<sup>2</sup> Swan, Alam, & Carr, Leslie. Institutions, their repositories and the web. - Serial review.-(2008).- p31

### جدول رقم (3) المستودعات الرقمية العربية

الدولة	اسم المستودع	الموقع
مصر	مستودع الذاكرة الالكترونية لجامعة القاهرة	<a href="http://193.227.11.162:8080/dspace-oai">http://193.227.11.162:8080/dspace-oai</a>
	مستودع الجامعة الأمريكية	<a href="http://dar.aucegypt.edu:8080/jspui">http://dar.aucegypt.edu:8080/jspui</a>
	مستودع الجامعة البريطانية	<a href="http://e-prints.bue.edu.eg/">http://e-prints.bue.edu.eg/</a>
	المستودع العربي لدراسات المكتبات والمعلومات	<a href="http://www.arlis.info/home.asp?redirect=%2Fdefault.asp">http://www.arlis.info/home.asp?redirect=%2Fdefault.asp</a>
	مستودع قسم المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية	<a href="http://art.menofia.edu.eg/libsite/lib_dep/reposite/index.htm">http://art.menofia.edu.eg/libsite/lib_dep/reposite/index.htm</a>
	مستودع مكتبة الإسكندرية	<a href="http://dar.bibalex.org/webpages/dar.jsf">http://dar.bibalex.org/webpages/dar.jsf</a>
السعودية	مستودع جامعة الملك سعود	<a href="http://repository.ksu.edu.sa/jspu">http://repository.ksu.edu.sa/jspu</a>
	مستودع جامعة الملك فهد للبنترول والمعادن	<a href="http://eprints.kfupm.edu.sa">http://eprints.kfupm.edu.sa</a>
	مستودع المعرفة	<a href="http://www.marifah.org">http://www.marifah.org</a>
	المستودع المؤسسي لجامعة قطر	<a href="http://qspace.qu.edu.qa">http://qspace.qu.edu.qa</a>
قطر		

### 1/3. التعريف والأنواع

#### 1/3/1. التعريف

تعددت المصطلحات والمفاهيم المرادفة أو المميزة لخصائص بعينها لمفهوم المستودعات المفتوحة Open access Repository في بداية الأمر قبل اعتماده وانتشاره كمفهوم ومصطلح متفق عليه من المختصين، ففي أوائل التسعينيات كانت بداية المسمى الذي أطلق على المستودعات الرقمية المفتوحة هو مصطلح أرشيف Archive، وقد اتضح ذلك في مسمى أول مستودع تم إنشائه هو مستودع Arxiv archive، وكذلك مبادرة الأرشيف المفتوح Open Archive Intuitive.



ثم ظهر على الساحة مصطلح E-print archive للإشارة إلى المستودعات التي تتضمن كل من مسودات المقالات Pre-Print، والمقالات المنشورة Post-Print وهو ما يعكس أن بداية الاهتمام كانت تنصب على المقالات بحالات Status النشر المختلفة.

وقد تأرجح الإنتاج الفكري في الموضوع حتى أوائل عام 2000 ما بين استخدام هذه المصطلحات الثلاثة أو الجمع بين اثنين منها، ثم ما لبث الأمر أن استقر على مصطلح Repository من خلال المبادرات والمشروعات والإنتاج الفكري، كمصطلح يعبر عن أهداف ما ترمى إليه وتؤدي المستودعات الرقمية المفتوحة، وهو ما يراه كل من «جيسيلي هيى وبولينى سيمبسون Jesile M.N Hey و Pauline Simpson» لأن مصطلح أرشيف يعنى ضمناً حفظ المجموعات الرقمية دون إمكانية الاطلاع Visibility وهو ما يعنيه ويشمله مصطلح مستودع الذي أصبح يستخدم في الوقت الحاضر<sup>(1)</sup>.

وقد حصرت الباحثة ما يقرب من 25 دراسة تتعرض لتعريف المستودعات الرقمية، وأغلب هذه الدراسات كانت في الفترة ما بين عامي 2003-2004.

ويلاحظ أن هذه الدراسات كانت في أعقاب إعلان المبادرات والبيانات والإعلانات والسياسات الدولية التي تتادى وتحاول التعريف بالوصول الحر للمعلومات وآلياته، وأغلب هذه الدراسات تتناول المستودعات المؤسسية بالتوضيح والتعريف لاعتبارين هما:

- أن الصفة المؤسسية للجهة الراعية للمستودع سواء كانت جامعة أو مركز أو معمل بحثي يتعهد ويكفل له الحفظ طويل المدى للمواد Long -Term preservation للمواد العلمية، وهي أحد الخصائص الجوهرية للمستودعات الرقمية المفتوحة.
- تمتع هذه المؤسسات بالآليات والإجراءات التي قد تكفل إلزام الباحثين بإيداع بحوثهم، وهو ما ترمى إليه حركة الوصول الحر للمعلومات بأن يكون هذا الاتجاه شيئاً أساسياً وروتينياً يحول دون اندثارها أو تذبذبها، وفيما يأتي نستعرض أهم هذه التعريفات:

يرى كل من Chaitalia Dutta و BK Sen و Anup Kumar Das أن المستودعات المؤسسية هي أحد المفاهيم المعاصرة التي أصبحت تنمو بشكل متزايد في المؤسسات البحثية ومؤسسات التعليم

<sup>1</sup> Simpson, Pauline & Hey, jesie M.N. institutional E-print repositories for researched visibility.- [http://eprints.repositories\\_complete\(2\).pdf](http://eprints.repositories_complete(2).pdf) - Date access :18/7/2006

العالى، تخزن بحوث المؤسسات البحثية للمستفيدين وتتيحها، ومن ثم فإنها نوع من قواعد البيانات لمصادر المعلومات المتاحة عبر شبكة الإنترنت والشبكات المحلية<sup>(1)</sup>.

ويتفق Sheau-Hwang Chang مع التعريف السابق فيرى أيضا أن المستودعات المؤسسية مفهوم جديد يعنى بجمع المواد العلمية الرقمية وإدارتها وبثها واختزانها، للأكاديميين والطلاب فى الجامعات والكليات، من خلال التنظيم والإتاحة والتوزيع والحفظ<sup>(2)</sup>.

وكذلك نجد تعريف Clifford A. Lynch فى التقرير الصادر عن جمعية المكتبات البحثية فى فبراير 2003، وهو من أهم التعريفات التى تتواتر بكثرة فى أدبيات الموضوع، الذى يرى فيه أن المستودع المؤسسي التابع لجامعة *University -Based institutional repository* "هو مجموعه من الخدمات التى تقدمها الجامعة لأعضائها لإدارة وبث المواد الرقمية المنشأة من قبل الجامعة والعاملين المنتسبين إليها"<sup>(3)</sup>.

ويلاحظ على هذه التعريفات السابقة أنها ركزت على الخدمات التى تقدم من أجل إتاحة المواد الرقمية، وإن لم تحدد ماهية المواد وما إذا كانت تشمل المواد البحثية والإدارية أم المواد البحثية فقط. وفى تعريف آخر لـ Stephen Penfield وهو أحد الرواد الأوائل المتحمسين لحركة الوصول الحر للمعلومات - يرى أن المستودعات المؤسسية هي أرشيفات على الخط المباشر تؤسس وتدار من قبل المؤسسات والمعاهد البحثية، وتحتوى على المقالات المنشورة من قبل الباحثين العاملين بهذه المؤسسات البحثية. كما عرف المستودعات الرقمية بشكل عام بأنها قواعد بيانات متاحة على شبكة الإنترنت، تتيح النص الكامل للمواد بالمجان دون قيود فى الوصول والإتاحة<sup>(4)</sup>.

---

<sup>1</sup> collection development in digital information repositories in India/ Das,Anup Kumar... et al. - URL: [http://eprints.rclis.org/archive/00005682/01/Das\\_sen\\_Dutta\\_IDil\\_05.pdf](http://eprints.rclis.org/archive/00005682/01/Das_sen_Dutta_IDil_05.pdf) -Date access:18/8/2007

<sup>2</sup> Chang,Sheau Hwang. Institutional repositories: the library's new role.-OCLC systems & services.-Vol14,No3.- (2003).- p77

<sup>3</sup> Lynch, Clifford A. Institutional repositories: essential infrastructure for scholarly in the digital age.- URL: [www.arl.org/news/226/ir.html](http://www.arl.org/news/226/ir.html) -Date access: 9/6/2006

<sup>4</sup> Pinfield,Stephen. A mandate to self archive: the role of open access in Institutional repositories.- URL: [http://eprint.nottingham.ac.uk/archive/00000152/01/mandate\\_to\\_archive.pdf](http://eprint.nottingham.ac.uk/archive/00000152/01/mandate_to_archive.pdf) - Date access: 11/8/2006

ويري Richard K. Johnson أن المستودع الرقمي المؤسسي هو بمثابة أرشيف رقمي للنتاج الفكري الخاص بالأكاديميين والباحثين والطلاب المنتسبين للمؤسسة، وإتاحته للمستخدمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها بحد أدنى من القيود التي تحول دون الإتاحة<sup>(1)</sup>.

أما John Paul Anbuk فيقدم تعريفاً شاملاً للمستودعات المؤسسية على أنها بشكل عام «مجموعة من المواد الرقمية التي تستضيفها وتمتلكها مؤسسة ما. وبعبارة أدق، هي أرشيفات رقمية للإنتاج الفكري للأعضاء المنتسبين للمؤسسة من الأكاديميين والدارسين والباحثين والطلاب متاحة للمستخدمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وتعد الوظيفة الأساسية للمستودع المؤسسي هي استقطاب *Capture* البحوث وجميع أنواع الإنتاج الفكري الأخرى التي تصدر عن المؤسسة واختزانها، لحفظ الحياة الفكرية وبثها على أساس طويل المدى»<sup>(2)</sup>.

ويلاحظ أن التعريفين السابقين أكدا على أن الإتاحة لا تقتصر على الأعضاء المنتسبين للمؤسسة، وإن كان هناك إجماع على أن إيداع المواد والمصادر الرقمية يقتصر على الأعضاء المنتسبين للمؤسسة التي يتبعها المستودع.

بينما قدم ليسلي شان Lesile Chan تعريفاً مفصلاً يرى فيه أن التعريف الشائع للمستودع المؤسسي هو أنه «أرشيف مبنى على الويب للأعضاء المنتسبين لمؤسسة بعينها، ووفقاً لذلك فإن سياسة الاختيار والحفظ لمحتوى المستودع تحدد بواسطة المؤسسة، بينما تحدد سياسات الإيداع من خلال المجتمع البحثي، وأنه غالباً ما تطور هذه السياسات من خلال التنسيق دون كثير من إعادة التخطيط، ومن عناصر الجودة الإضافية للمستودع أن يتسم بإمكانية الوصول إليه، ولديه القدرة على العمل مع مختلف النظم، ويفضل إمكانية توافقه مع بروتوكول مبادرة الأرشيف المفتوح لجمع الميئات، كما يعتمد الحفظ طويل المدى للمواد»<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> Johnson, Richard K. Institutional repositories :partnering faculty to enhance scholarly communication .- Dlibmagazine.-Vol18,No11(November2002).- URL: [www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html](http://www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11johnson.html) .-Date access:23/9/2007

<sup>2</sup> Anbak,John Paul. Institutional repositories: Time to African universities to consolidate the digital divide.- URL: [www.ascleinden.nl/pdf/elepublconfanbu.pdf](http://www.ascleinden.nl/pdf/elepublconfanbu.pdf) .- Date access:26/6/2008

<sup>3</sup> Chan,lesile. Supporting and enhancing scholarship in the digital age :the role of open access institutional repositories.- Canadian journal of communication.-Vol129,No3.- (2004).-URL: <http://cjc.online.ca/viewarticles.php?id=8508layout=html> .-Date access:2/4/2008

كما قدم كل من «بول هنتينجدون وداف نيكولاس ولان رولاندس Dave و Lan Rowlands و Paul Huntingdon و Nicholas» تعريفاً للمستودع المؤسسي من خلال دراستهم المسحية الدولية حول اتجاهات وآراء المؤلفين في الوصول الحر وآلياته على فقلاً بأنه «مجموعة من المواد العلمية في شكل رقمي، وتدار على مستوى مؤسسي من خلال مؤسسات المجتمع البحثي كالجامعات، ويودع الباحثون فيها موادهم وفقاً لحق النشر، مع تقديم المؤسسة مقومات البنية الأساسية لتنظيم هذه المواد وأرشفتها وبثها»<sup>(1)</sup>.

أما رايم جرو Raym Grow كبير مستشاري الاتحاد الأمريكي للنشر العلمي والمصادر الأكاديمية SPARC فيقدم ملحقاً آخر حول المستودعات المؤسسية ويرى أنها نموذجاً جديداً غير تجميعي أو لا يتصف بالصفة التجميعية للبحوث Disaggregated Model على عكس نظام الدوريات التجميعي للبحوث والمقالات<sup>2</sup>، كما قدم تفاصيل أخرى من خلال قائمة المراجعة التي أعدها لتقييم المستودعات المؤسسية وهي أنها تحصل على النتائج الفكري للمواد الرقمية وحفظها سواء لجامعة أو عدة جامعات أو مؤسسات<sup>(3)</sup>.

كما قدم دليل المكتبات البحثية الكندية للمستودعات المؤسسية تعريفاً مبسطاً للمستودعات بأنها «أرشيف رقمي يحفظ المعرفة الأكاديمية للمؤسسة ويُنحى لأي شخص يمكنه الاتصال بالإنترنت»<sup>(4)</sup>. وفي تعريف بوابة كوين Queen التابعة لجامعة كوين Queen University للمستودع المؤسسي وصفته بأنه «مجموعة من المواد الرقمية من النتاج العلمي الأكاديمي للجامعة، وهي جزء من النظام العالمي الكبير للمستودعات التي تُكشف بطريقة معيارية، ويمكن البحث فيها باستخدام واجهة واحدة، وتقدم الأساس لنموذج جديد من النشر العلمي. وتفيد هذه المستودعات الأكاديميين والدارسين والمؤسسات بإتاحة

---

<sup>1</sup> Rowlands, Ian...et al .scholarly communication in the digital environment: what do authors want? findings information survey of author opinion project.- URL: [www.ucl.ac.uk/ciber/ciber-pa-report.pdf](http://www.ucl.ac.uk/ciber/ciber-pa-report.pdf) .- Date Access: 6/2/2011

<sup>2</sup> Crow, Raym. The case for institutional repositories :asparc position a paper .- URL: [www.arl.org/sparc/bm~doc/ir-final\\_release\\_102.pdf](http://www.arl.org/sparc/bm~doc/ir-final_release_102.pdf) .-Date access:5/3/2007

<sup>3</sup> \_\_\_\_\_ .SPARC .Institutional repositories check list & resource guide.- URL: [www.arl.org/sparc/ir/ir\\_guide\\_v1.pdf](http://www.arl.org/sparc/ir/ir_guide_v1.pdf) .- Date access:5/3/2007

<sup>4</sup> Guide to setting –up an institutional repository.- URL: [www.carl-abrc.ac/projects/institutional\\_repository/setup\\_guide\\_e.html](http://www.carl-abrc.ac/projects/institutional_repository/setup_guide_e.html) .-Date access:14/5/2007

المواد في الوقت نفسه وبثها على نطاق واسع، وتزيد من مرات الاستخدام والاطلاع للبحوث العلمية التي ترقى وتنهض بالمؤسسة»<sup>(1)</sup>.

وبالإضافة للتعريفات السابقة التي وضحت الخدمات التي تقدمها المستودعات للباحثين لإتاحة المواد والمصادر العلمية، والأعضاء الذين لهم الحق في الإيداع والإتاحة - فقد ورد عدد من التعريفات التي ركزت على أنواع المواد والمصادر من الإنتاج الفكري العلمي نذكر منها:

يرى «سيمون وارنر Simeon Warner» أن المستودعات بشكل عام - ويطلق عليه مسمى e-print archives - هي أرشيفات تتيح مجموعة متعددة من الإنتاج الفكري العالمي على الخط المباشر، ويمكن أن تتضمن مقالات الدوريات ومسودات المقالات والتقارير الفنية والكتب والرسائل العلمية ويمكن تكون محكمة أو غير محكمة<sup>(2)</sup>.

أما Bialewicz فيشير إلى أن المستودعات المؤسسية هي التي تتضمن مختلف أنواع مواد الإنتاج الفكري للعاملين بالمؤسسة كمسودات المقالات والمقالات المنشورة والتقارير والرسائل الجامعية ومجموعات البيانات والمواد التعليمية، كما يعرف المستودعات الموضوعية بأنها أرشيفات موضوعية Disciplinary archive وتقدم الإتاحة للمقالات ومن المحتمل مواد أخرى في مجال واحد أو عدة مجالات علمية لباحثين من جميع المعاهد البحثية<sup>(3)</sup>.

بينما قدم Soo Young وباحثون آخرون في دراستهم المسحية للمستودعات المؤسسية بالولايات المتحدة تفصيلاً حول طبيعة المواد والمصادر التي يمكن تضمينها فيرى أن المستودعات المؤسسية تتضمن مزيجاً من المصادر الأولية والثانوية ومصادر الدرجة الثالثة كالموسوعات والكتب السنوية والبيبلوجرافيات<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> Queen's institutional repository portal.-URL: [http://library.queensu.ca/webir/#what\\_is\\_an\\_ltop](http://library.queensu.ca/webir/#what_is_an_ltop) .- Date access:25/6/2007

<sup>2</sup> Warner,Simeon.Eprints and the open archives intuitive .- URL: [http://arxiv.org/ps\\_cache/cs/pdf/0307/0307008v1.pdf](http://arxiv.org/ps_cache/cs/pdf/0307/0307008v1.pdf).- Date access: 23/9/2007

<sup>3</sup> Bialewicz,C.w.Jr .open access bibliography: liberating scholarly literature with e-prints and open access journals.- URL: [www.info-lib.uh.edu/cwb/dab.pdf](http://www.info-lib.uh.edu/cwb/dab.pdf) .-Date access:12/1/2009

<sup>4</sup> Rieh,Soo Young...et al. Census of institutional repositories in the U.s a comparison across institution at different stages IR development.- URL: [www.dlib.org/dlib/november07/rieh/11rieh.html](http://www.dlib.org/dlib/november07/rieh/11rieh.html) .- Date access:15/1/2008

كما يرى «مارك وير Mark Ware» أن تباين التعريفات حول المستودعات الرقمية المؤسسية IR يعود لاختلاف الرؤية للأدوار المختلفة المنوطة بهذه المستودعات، وعلاقتها بالنشر العلمي الأكاديمي، لكن ثمة اتفاق على أن تعريف المستودعات المؤسسية كالآتي<sup>(1)</sup>:

- قواعد بيانات مبنية على الويب للمواد العلمية الأكاديمية.
- تتصف بالتراكمية والاستمرارية.
- تتخذ طابعاً مؤسسياً.
- مفتوحة وفقاً للتشغيل البيئي Interoperable باستخدام بروتوكول جمع الميادات.
- تؤدي عمليات الجمع والاختزان والنشر، وتعد جزءاً من عمليات الاتصال العلمي الأكاديمي.
- تعتمد الحفظ طويل المدى Long-Term Preservation والذي يعد من أهم الأدوار المنوطة بالمستودعات.

أما «بيتر مورجان Peter Morgan» فيرى أن المستودعات سواء كانت مؤسسية أو موضوعية هي مستودعات وصول حر تشترك كلاهما في ملامح أساسية هي: استقطاب مواد المحتوى الرقمي للأغراض العلمية والمهنية وبنائها وحفظها، وكلاهما يتسم بالتراكمية والاستمرارية والحماية، ويتوافق معيارياً مع مختلف الأنظمة، ويمكن البحث فيهما من قبل محركات البحث، ويقبل مختلف أشكال الملفات، وكل ملف لديه معرف دائم persistent identifier<sup>(2)</sup>.

أما قاموس المكتبات والمعلومات المتاح على شبكة الإنترنت (أودليس) ODLIS- Online Dictionary Library and Information science فقد أورد مصطلحين هما Institutional Repository و Repository وعرفهما تعريفاً واحداً مؤداه أن "المستودع مجموعة من الخدمات التي تقدمها الجامعة أو مجموعة من الجامعات للأعضاء المنتسبين إليها لإدارة المواد العلمية الرقمية المنشأة من قبل المؤسسة وأعضائها وبنائها، وتلك المواد مثل: الأوراق العلمية والتقارير الفنية ورسائل الماجستير والدكتوراه ومجموعات البيانات ومواد التدريس. وتقع مسؤولية الإشراف على هذه المواد على منظماتهم في العمل على تراكمها، وإتاحتها دون قيود من خلال قاعدة بيانات إلى جانب التعهد بالحفظ طويل المدى

<sup>1</sup> Ware, Mark. Institutional repositories and scholarly publishing. -Learned Publishing. -Vol17, No2 (April 2004). - pp115-116

<sup>2</sup> Morgan, Peter. alive and kicking : A progress report on open access, institutional repositories and health information. - URL: [www.dspace.com.ac.uk/bitstream/1810/1](http://www.dspace.com.ac.uk/bitstream/1810/1) - Date access: 11/2/2009

لها عندما يكون ذلك ملائماً، كما أن بعض المستودعات المؤسسية تستخدم كمؤسسة نشر إلكترونية لنشر الدوريات والكتب الإلكترونية. ولا تتميز المستودعات المؤسسية عن المستودعات الموضوعية فيما عدا أنها تتبع مؤسسة محددة النطاق. وتعد المستودعات المؤسسية جزءاً من جهود متنامية لإعادة تشكيل الاتصال العلمي الأكاديمي، والتصدي لاحتكار الناشرين للدوريات العلمية من خلال التأكيد على السيطرة المؤسسية على نتائج المنح الأكاديمية، ومن ثم فإن المستودعات المؤسسية قد تكون مؤشراً لأنشطة الجامعة البحثية<sup>(1)</sup>.

وبناءً على عرضنا للتعريفات السابقة يتضح أن المستودعات الرقمية المفتوحة - سواء المؤسسية منها أو الموضوعية - المتاحة على شبكة الإنترنت عبارة عن:

- § أحد أنواع قواعد البيانات المتاحة على الويب.
- § تتيح النص الكامل لأنواع متعددة من الإنتاج الفكري العلمي وبمختلف الأشكال من المواد الرقمية.
- § نموذج غير تجميعي للمقالات والبحوث.
- § تقبل مسودات المقالات غير المحكمة والمحكمة وتميز بينهما.
- § تتضمن المواد الأولية والثانوية ومواد الدرجة الثالثة من مصادر المعلومات.
- § تديرها أحد المؤسسات البحثية أو التعليمية أو اتحاد يتألف من مجموعة من المؤسسات البحثية أو التعليمية.
- § تزود بالإنتاج الفكري العلمي من خلال إيداع Deposit الباحثين سواء بشكل تطوعي أو إلزامي أو كليهما معاً وفقاً لسياسة المؤسسة في حالة كونها مستودعات مؤسسية.
- § تتيح الإنتاج الفكري العلمي بحد أدنى من القيود المادية والقانونية للمستخدمين سواء من داخل المؤسسة أو خارجها.
- § لا تنتهك حقوق النشر للمؤلفين والناشرين.
- § تخزن المواد وتنظمها وتبثها.
- § تحفظ المواد حفظاً طويلاً المدى.
- § تتسم بالتراكمية والاستمرارية.
- § تخدم الأغراض المهنية والتعليمية.

<sup>1</sup> Retiz, Joan M. ODLIS- Online Dictionary Library and Information science.- URL: <http://lu.com/odlis/search.cfm>.-  
Date Access:26/10/2009

§ تحكمها مجموعة من السياسات وخاصة فيما يتعلق بمسألة الإيداع وحقوق النشر. واستخلاصا من كل ما سبق، يمكننا تعريف **المستودعات الرقمية المفتوحة** بأنها «عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الويب تقوم باستقطاب أنواع متعددة من الإنتاج الفكري العلمي، وبمختلف أشكال المواد الرقمية، في موضوع ما أو مؤسسة ما لحفظها وتنظيمها وبثها دون قيود مادية، وبحد أدنى من القيود القانونية للباحثين».

### 1/3/2 الأنواع

**تبين من مراجعة الإنتاج الفكري للموضوعات المتاحة لدى الباحثة (\*) أن هناك إجماعا على نوعين رئيسيين من المستودعات الرقمية المفتوحة هما:**

#### 1. المستودعات المؤسسية

وهي المستودعات التابعة للجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات البحثية والتعليمية، والتي تعمل على استقطاب Capture الإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في جميع المجالات أو في عدد من المجالات أو مجال واحد، وفقا للتغطية المخططة للمستودع، وإتاحة هذا الإنتاج للمستخدمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك وفقا للسياسة التي يقررها المسؤولون عن المستودع. وحسب ما يؤكد الدليل العالمي للمستودعات الرقمية المفتوحة Opendoar فإنها أكثر المستودعات انتشارا.

#### 2. المستودعات الموضوعية أو المتخصصة

وهي المستودعات التي تقدم الإتاحة في مجال علمي واحد أو عدة مجالات، ويودع الباحثون فيها تطوعيا من جميع المؤسسات البحثية سواء على مستوى العالم أو في نطاق عدة دول أو دولة بعينها وفقا لمجال التغطية الموضوعية للمستودع، وقد تتبع إحدى الكليات أو الأقسام والمعاهد العلمية، أو يدعمها عدد من المؤسسات المتخصصة في المجال الموضوعي للمستودع.

كما يمكن تقسيم المستودعات **وفقا لنوع المحتوى** فكما يرى «ميورين بينوك Pennock Maureen» يمكن أن تنقسم المستودعات وفقا لنوع محدد من المحتوى العلمي أو عدة أنواع وفقا للجهة

\* 1. Bjork, Bo-christer. Open access to scientific publication analysis of the barriers to change?.- URL: <http://ebib.oss.wroc.pl/2005/63/bjork.ph> .- Date access: 23/7/2009

2. Bialek, C.w.Jr ., Charles W. the role of reference librarians in institutional repositories.- reference services review.- URL: [www.digital-scholarship.org/cwb/reflibir.pdf](http://www.digital-scholarship.org/cwb/reflibir.pdf).- Date Access: 6/2/2011

3. Pinfield, Stephen. A mandate to self archive: the role of open access in Institutional repositories.- URL: [http://eprint.nottingham.ac.uk/archive/00000152/01/mandate\\_to\\_archive.pdf](http://eprint.nottingham.ac.uk/archive/00000152/01/mandate_to_archive.pdf) .- Date access: 11/8/2006



التابعة لها والأهداف المرجوة منها، وفيما يأتي نوضح أنواع هذه المستودعات وفقاً لنوع المحتوى المودع بها<sup>(1)</sup>:

1. مستودعات المقالات والبحوث e-print repositories وهي المستودعات التي تتضمن المقالات والبحوث المحكمة ومسودات المقالات وقد يطلق عليها e-print repositories
  2. المستودعات التعليمية e-learning repository وأحيانا يشار إليها بمستودعات الكيانات التعليمية والتي تضم مواد العملية التعليمية.
  3. مستودعات البيانات Data repository .
  4. مستودعات الرسائل الجامعية e-thesis repository
  5. المستودعات المختلطة Hybrid repository وهي التي تضم مزيجاً من المصادر السابقة<sup>(2)</sup>.
- وقد تختلف الصفة المؤسسية والنوعية للمستودعات الرقمية، ومن ثم يمكن تقسيم المستودعات الرقمية المفتوحة وفقاً للتعاون والجهات المشاركة فيها والراعية لها كما يشير Pauline Simpson على النحو الآتي<sup>(3)</sup>:
1. مستودعات مؤسسية لمؤسسة بحثية واحدة، وأبرزها مستودعات جامعة Nottingham وجامعة Glasgow وجامعة Southampton
  2. مستودعات قومية مؤسسية داخل نطاق دولة واحدة مثل مشروع DARE القومي الذي يضم عدداً من المستودعات المؤسسية الجامعية.
  3. مستودعات قومية موضوعية مثل مشروع Odin Pub Africa .
  4. مشروعات قومية مثل مشروع White Rose UK.
  5. مستودعات دولية مثل أرشيف الإنترنت Internet Archive ومستودع OAister.
  6. اتحادات المستودعات مثل مشروع SHERPA.

---

<sup>1</sup> Pennock, Maureen , Lewis , Stuart . institutional repositories: the new university challenge .- Aliss quarterly .- (April 2007).-p1

<sup>2</sup> Zuccala, Alesia... et al. managing and evaluating digital repositories.- information research.- Vol13, No1 (March 2003).-URL: [http://information.net/ir/13\\_1/paper333.html](http://information.net/ir/13_1/paper333.html) .-Date access: 6/1/2008

<sup>3</sup> Simpson, Pauline. institutional repositories & Discipline Based repositories.- URL: [www.edina.ac.uk/projects/grade/ppt/GRADE\\_simpson.ppt](http://www.edina.ac.uk/projects/grade/ppt/GRADE_simpson.ppt) .-Date Access: 2/5/2009

7. مستودع وكالات التمويل المتخصصة مثل مستودع Pubmed التابع لمعاهد الصحة القومية بالولايات المتحدة الأمريكية (NTH) ومستودع UK Pubmed بالمملكة المتحدة التابع لمؤسسة Wellcome.

#### 1/4 المزايا والسلبيات

##### 1.1/4/1 المزايا

تعد المستودعات الرقمية - والمؤسسية منها بصفة خاصة - أحد القنوات غير الرسمية للاتصال العلمي الأكاديمي من خلال مصادر المعلومات المتعددة المتاحة بها، والتي تمثل منافذ الاتصال مهمة وشرعية<sup>(1)</sup>.

ومن ثم فيمكن النظر إليها بوصفها فرصة كبيرة لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة من خلال المزايا التي توفرها سواء للباحثين، والمؤسسات البحثية والمجتمع البحثي العلمي بأسره، من خلال إتاحة نتائج البحوث دون مقابل على الويب<sup>(2)</sup>.

وفيما يأتي نقدم استعراضاً لأهم مزايا المستودعات المؤسسية والموضوعية للباحثين سواء كانوا مؤلفين أو قراء، والمؤسسات البحثية والمكتبات، والتي أشارت إليها العديد من الدراسات والبحوث<sup>(\*)</sup> كما يتبين من الاستشهادات المرجعية .

<sup>1</sup> Crow, Raym. SPARC. institutional repository check list & resource guide. - URL: [www.arl.org/SPARC/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/SPARC/IR/IR_guide_VI.pdf) . - Date access: 5/3/2007

<sup>2</sup> Making a care for a repository? . - URL: [www.rsp.ac.uk/repos/justification](http://www.rsp.ac.uk/repos/justification) . - Date access: 15/3/2008

\* 1-Brown, Sheridan & Swan, Alma .open access self-archiving author study . - URL: <http://eprints.ecs.soton.ac.uk/10999/1/jisc2.pdf> . - Date Access: 6 /2/2011

2-Crow, Raym. SPARC. Institutional repositories check list & resource guide. - URL: [www.arl.org/SPARC/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/SPARC/IR/IR_guide_VI.pdf) . - Date access: 5/3/2007

3-Dill, Emily & Palmer, Kristi. What's the big idea consideration for implementing an institutional repository. - library Hi Tech News. - (Nov2005). - p11

4-Jain, Jan Jeev Kumar & Shrivastava, Anarag. Academic Institutional repositories in India : global Visibility for an institution's scholarly communication. - URL: <http://drtc.isibang.ac.in:808/juput/bitstream/1849/413/1/AIR%20india.pdf> . - Date access: 18/6/2007

5-Johnson, Richard K. . Institutional repositories: partnering with faculty to enhance scholarly communication . - A-Lib Magazine. - Vol18, No11. - (november2002). - URL: [www.dlib.org/november02/johnson/11johnson.html](http://www.dlib.org/november02/johnson/11johnson.html) . - Date access: 23/9/2007

6-Making a case for a repository . - URL: [www.rsp.ac.uk/repos/justification](http://www.rsp.ac.uk/repos/justification) . - Date access: 15/3/2008

7-Prosser, David c. Scholarly communication in 21st century : the impact of new technologies and model. - Serial. - Vol16, No2 (July2003). - p165

8-Pinfield, Stephen. How physics use e-print archive : implications for institutional e-print service. - DLibMgazine. - Vol17, No12 (December2001). - URL: [www.dlib.org/dlib/december01/pinfield/12pinfield.html](http://www.dlib.org/dlib/december01/pinfield/12pinfield.html) . - Date access: 15/6/2007

9-institutional repository . - URL: [www.dspace.org/implement/service\\_model.pdf](http://www.dspace.org/implement/service_model.pdf) . - Date access: 5/3/2007

## 1. المزايا بالنسبة للباحثين

- تمنح المستودعات الباحثين سواء كانوا مؤلفين أو قراء عددا من المزايا نذكر منها ما يأتي:
- \* تعمل المستودعات بمثابة أرشيف مركزي لإنتاجهم الفكري يزيد من فرصه بثها، مما يتيح زيادة معدل الاطلاع والاستشهاد المرجعي، ومن ثم يزداد عامل التأثير Impact Factor المتوقع للبحوث، وهو ما أكدته الدراسات من خلال تحليل الاستشهاد المرجعية من أن البحوث والدراسات المتاحة مجاناً يزداد الاستشهاد المرجعي بها أكثر من الدراسات والبحوث المتاحة في الدوريات التجارية كما سبق الإشارة.
  - \* التواصل والتعرف على نتائج البحوث الجديدة للزملاء، مما يسفر عن مزيد من التراكم العلمي المعرفي والحصول على التغذية المرتدة بواسطة الآراء والتعليقات وهو ما يسمى بالتحكيم غير الرسمي.
  - \* تعد وسيطا لبث المواد التي لا يمكن نشرها في قنوات النشر التقليدية كملفات الصوت والفيديو وملفات الجرافيك وغيرها من المواد.
  - \* تسجيل أولوية الأفكار والإنتاج الفكري وخاصة في المجالات العلمية المتحركة.
  - \* تلغي القيود التي تتعلق بعدد الصفحات في نشر البحوث بالدوريات العلمية.
  - \* تعد وسيطا للعديد من الاستخدامات التي يمكن أن تكون في متناول الباحث ككتابة البحوث والمحاضرات وتحضيرها وإعداد السير الذاتية.
  - \* مساعدة الباحثين في إدارة متطلبات الجهات الممولة للبحوث بإتاحتها في المستودعات.

## 2. المزايا بالنسبة للمؤسسات

- تتمتع المؤسسات التي تنشئ المستودعات بعدد من المزايا وخاصة في ظل تنوع أهداف المستودع وثراء محتواه، ومدى تشجيع الباحثين على المشاركة والمساهمة بالإنتاج الفكري، ومن هذه المزايا:
- \* الارتقاء والنهوض بمكانة المؤسسة العلمية من خلال تزايد مرات الاطلاع وكثافتها والاستشهاد المرجعي بالإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها في الأوساط العلمية محلياً وعالمياً.
  - \* أنها سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.
  - \* تعد أداة دعائية وتسويق للمؤسسة يمكن أن تسهم في جذب أعضاء وطلاب جدد ومصادر تمويل ومنح خارجية.
  - \* تعمل على الحفظ طويل المدى بشكل آمن للإنتاج الفكري للمؤسسة.
  - \* استقطاب الأنواع الأخرى من الإنتاج الفكري الرمادي Grey literature.

- \* إتاحة الفرصة للمواد التعليمية التي لم تعد تستخدم بإعادة استخدامها مرة أخرى، وهي بذلك تسهم بكونها مصدرًا لدعم العملية التعليمية بإدراج المحاضرات وملفات الفيديو والنماذج والرسائل العلمية.
- \* السماح للمؤسسة بإدارة حقوق الملكية الفكرية Intellectual Property Right من خلال توعية الباحثين بالمؤسسة بقضايا الطبع والنشر.
- \* تعد أداة مهمة لإدارة الخبرات تقييم البحوث وتحكيمها Research Assessment Exercises (RAE).
- \* تقديم خدمات القيمة المضافة Add Value من خلال كشف الاستشهادات المرجعية والضبط الاستنادي للأسماء، بغرض التحليل الكيفي والكمي لقياس أداء الباحث في المجال وإنجازه وإسهامه فيه.
- \* التعرف على قيمة المؤسسة العلمية والاجتماعية والمادية التي تترجم إلى فوائد ومنافع ملموسة تتمثل في الحصول على مصادر تمويل خارجية.

### 3. المزايا بالنسبة للمكتبات

- \* تسمح للمكتبات بأداء دور ريادي من خلال مشاركتها في عمليات الإعداد للمستودع بحسبها المؤسسة المسؤولة عن المستفيدين، والتي تملك المعرفة والخبرة باحتياجاتهم ومتطلباتهم.
- \* تساعد المكتبات في مواجهة متطلبات العصر الرقمي بتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات والخدمات.
- \* محاولة سد الفجوة بين احتياجات المستفيدين وتراجع ميزانيات المكتبات أمام تزايد ارتفاع أسعار الدوريات العلمية.
- \* التغلب على أزمة الترخيص التي تتعلق بالتعامل مع الدوريات الإلكترونية والتي سبق أن أشرنا إليها.

### 1/5/2. السلبات

أعدت عدد من الدراسات والاستطلاعات المسحية الأكاديمية سواء من قبل الباحثين بشكل فردي، أو بدعم من بعض الجهات التي تدعم حركة الوصول الحر - كمؤسسة JISC على سبيل المثال - وذلك بهدف التعرف على اتجاهات وآراء الباحثين حول استخدامهم للمستودعات أو إسهاماتهم فيها، وإن كانت هناك أي سلبات أو صعوبات تحول دون المشاركة بتلك المستودعات.

وقد بينت نتائج تلك الدراسات انحصار السلبيات أو العيوب التي تتعلق بالمستودعات الرقمية المفتوحة في بعض المخاوف والاعتقادات من قبل الباحثين والمؤلفين المتمثلة في الآتي :

- \* أن مشاركتهم في الإيداع بالمستودعات قد تعوقهم عن النشر في الدوريات العلمية في المجال سواء بعد أو قبل نشر العمل.
- \* ثقل عبء إرسال البحوث للمستودعات من قبل الأكاديميين.
- \* الخوف من انتحال الأعمال العلمية وسرقتها.
- \* الخوف من التعدي على الاتفاقات وحقوق الناشرين، ويرجع ذلك لعدم الوعي الكافي بقضايا حقوق الملكية الفكرية.
- \* الاعتقاد بتدني جودة النتاج الفكري المتاح بالمستودعات أو انخفاضها نتيجة لعدم التوضيح والتفريق بين مسودات المقالات غير المحكمة والمقالات المحكمة، رغم أن سياسات المحتوى بأغلب لمستودعات الرقمية المفتوحة أصبحت تنص على التعامل بشفافية مع المستفيدين بوضع علامات تفرق بين مسودات المقالات والمقالات المحكمة، أو بتوضيح ذلك في البيانات الببليوجرافية مما يسهم في التحكم في عملية الجودة Quality Control.
- \* معوقات تكنولوجياية تتمثل في عدم إلمام الباحثين بمهارات تطبيقات شبكة الإنترنت.

---

\* 1- Crow, Raym. SPARC. Institutional repositories check list & resource guide.-

URL [www.arl.org/SPARC/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/SPARC/IR/IR_guide_VI.pdf) .- Date access: 5/3/2007

2- Lawal, I. Scholarly communication : the use and non use of e-print archives for dissemination of scientific information.- Sciences and technology librarianship.- URL: [www.istt.org/02-fall/article3-html](http://www.istt.org/02-fall/article3-html) .- Date access: 6/4/2008

2- Lynch, C.A & Lippincott, J.k . Institutional repository deployment in the united states of early 2005.- D-Lib Magazine.- Vol11(2005).- URL: <http://doi:10.1045/september2005-lynch> .- Date access: 4/5/2008

3- scholarly communication in the digital environment: what do authors want? findings of an international survey of author opinion: project report/ Rowlands, Jan ... et al.- URL: [www.ucl.ac.uk/ciber/ciber-pa-report.pdf](http://www.ucl.ac.uk/ciber/ciber-pa-report.pdf) .- Date Access: 6/2/2011

4- Single, Sukhdew & Pandita, Nama. Building the open access archiving repository for the Biomedical sciences of national information centre.- URL: <http://openmed.nic.in/1108/02/mlai/pdf#search=open%20access%20repository> .- Date access: 12/8/2006

5- Brown, Sheridan & Swan, Alma .open access self-archiving author study .- URL: <http://eprints.ecs.soton.ac.uk/10999/1/jisc2.pdf> .- Date Access: 6/2/2011

6- Van Westrienen, G. & Lynch, C.A Academic institutional repositories: deployment status in 13 nations of mid 2005.- D-lib magazine.- Vol11.- (2005).- URL: <http://doi:10.1045/september2005-westreen> .- Date access: 6/2/2008

## 1/5. الوظائف والخصائص

### 1/5/1. الوظائف

تنهض المستودعات الرقمية المفتوحة بثلاث وظائف أساسية لتحقيق المزايا والمنافع للمؤسسات والباحثين كما سبق الإشارة، وهذه الوظائف هي نفسها وظائف الدوريات العلمية التقليدية مع اختلاف تفاصيلها التي تتفق مع خصائص وأهداف المستودعات الرقمية المفتوحة، وهذه الوظائف تتمثل فيما يأتي<sup>(1)</sup> (2):

## 1. التسجيل Registration

تحدد المستودعات في هذه الوظيفة طرق إرسال المواد والمصادر العلمية التي تمكن الباحث من إيداع بحثه سواء بنفسه أو من خلال خطوات يتبعها بالموقع أو عن طريق أحد المسؤولين عن ذلك من خلال البريد الإلكتروني.

## 2. الإحاطة Awareness

تنهض عملية الإحاطة على شقين الأول منهما يتعلق ببناء المستودع متوافقاً مع المعايير الدولية كميّار مبادرة الأرشفة المفتوح لضمان البحث في محتوى المستودع من قبل محرّكات وأدوات البحث، أما الشق الثاني من الإحاطة فيتمثل في إعلام المستفيدين بالمواد الجديدة في مجالات اهتمامهم من خلال البريد الإلكتروني أو خدمة المستخلص الوافي RSS، أو إعداد قائمة بالإضافات الحديثة.

## 3. الحفظ والأرشفة Archiving

وهي أحد الوظائف المهمة والمميزة للمستودعات الرقمية المفتوحة التي تقوم على الحفظ طويل المدى للأعمال التي يودعها العاملون المنتسبين للمؤسسة. ويضمن هذه الوظيفة السياسات الموثقة للمستودعات واتخاذ التدابير من البرمجيات والإجراءات المطلوبة للحفظ طويل المدى، والتي تتمثل في عدد من الخطوات الشائعة والمتعارف عليها نذكر منها:

- تعيين عنوان مصدر محدد دائم لكل وثيقة.
- الاحتفاظ بنسخ احتياطية من الوثائق لكل فترة زمنية معينة.

<sup>1</sup> Posser, David c. the next information revaluation : how open access will transform scholarly communication.-URL: <http://de.scientificcommons.org/2074886> .- Date access: 7/2/2009

<sup>2</sup> \_\_\_\_\_, Scholarly communication in 21 st century: the impact of the new technologies and model.-Serial.- Vol18.No2(July2003.-pp165.

- ترحيل الملفات إلى أشكال أخرى من الملفات إذا استدعت ذلك دواعي الضرورة.
- تطبيق أفضل تقنيات ومعايير وبرامج الحفظ المتعارف عليه.

## 1/5/2. الخصائص

تتصف المستودعات الرقمية المفتوحة بمجموعة من الخصائص التي تستمدّها من طبيعة الوظائف التي تنهض بها وتميزها عن غيرها من المواد والمصادر الرقمية<sup>(\*)</sup> المتاحة على الويب وهي:

1. احتوائها على أنماط متعددة من الملفات النصية وملفات الفيديو وملفات الصور والكيانات التعليمية ومجموعات البيانات، وهذه المواد يمكن أن تكون في شكل رقمي من البداية أو تحول إلى شكل رقمي سواء كانت منشورة أو غير منشورة.
2. المستفيدون مسئولون بشكل فردي على ما يودعونه بالمستودعات الرقمية المفتوحة بحسبهم مالكي حق النشر أو المسئولين عن الحصول على تصريح بذلك من صاحب حق النشر.
3. إذا كانت المستودعات تتبع مؤسسات بحثية وليست متخصصة فهي تتخذ طابعاً مؤسسياً يتمثل في التعاون والمشاركة بين الأقسام العلمية للحصول على الإنتاج الفكري العلمي، ومن ثم فهي التجسيد الواقعي والتاريخي للحياة الفكرية للمؤسسة، كما تتمتع بالدعم المادي المستمر الذي تقدمه تلك المؤسسات.
4. تتسم بالتراكمية والاستمرارية Cumulative and Perpetual وهو ما يعني جمع المحتوى بغرض الحفظ طويل المدى ولا يحذف ولا يلغى إلا في حالات تحددها سياسات المسئولين عن المستودع. منها على سبيل المثال أن يكون مخترقاً لحق النشر، أو منتحلاً لمادة علمية، وذلك من خلال إعداد آليات ومعايير وسياسات وتطويرها وتطبيق نظم إدارة المحتوى.
5. إتاحة الوصول الحر والتشغيل البيئي مع مختلف النظم interoperability and open، وتتمثل «إتاحة الوصول الحر» في السياسات التي تكفل الإتاحة بما يتفق مع شرعية الوصول وخاصة فيما يتعلق بالمواد غير المنشورة؛ حيث إن هناك بعض الحالات القانونية التي تتطلب من المؤسسة قصر الإتاحة على

\*1- Gibbons, Susan .Establishing an institutional repository.-URL: <http://1624.brainwinterman.com/gibbons.pdf> .- Date access: 2/7/2009

2- Johnsson,Richard K. institutional repositories: partnering with faculty to enhance scholarly communication.-D-Lib magazine.-Vol18,No11(november2002).-URL: <http://www.dlib.org/dlib/november02/johnson/11jhonson.html> .- Date access:23/9/2007

3-Posser,David . institutional repositories and open access: the future of scholarly communication.-information services and use.-23(2003).- P168.

4-what is repository?.-URL: [www.rsp.ac.uk/repos/definitions](http://www.rsp.ac.uk/repos/definitions) .- Date access:15/3/2008

محتوى معين على مجموعة معينة من المستخدمين، أما فيما يتعلق بالقدرة على العمل والتشغيل البيئي مع مختلف النظم الخارجية فتتمثل في الاتفاق مع المعايير الدولية التي تسمح بالمشاركة بالميتاداتا والمشاركة من خلال إمكانية كشف المحتوى من قبل محركات البحث لإتاحته للمستخدمين.

### 1/6. عوامل انتشار المستودعات الرقمية المفتوحة

أسهم توافر عدة عوامل وإمكانات في إنشاء المستودعات الرقمية المفتوحة، بل في انتشارها، فكما يذكر Alma Swan و Leslie Carr حدثت منذ عام 2006 تطورات في عالم المستودعات، وتزايدت أعدادها بمعدل ظهور مستودع يوميا على مستوى العالم، بل جعلنا من دلائل جدية المؤسسات البحثية حرصها على تأسيس وإعداد المستودعات الرقمية المفتوحة لديها<sup>(1)</sup> كما سبق أن أشرنا، وتري الباحثة أن من أهم العوامل والإمكانات التي ساعدت على ذلك ما يأتي:

#### 1/6/1. سياسات مؤسسات منح وتمويل البحث العلمي الكبرى

السياسات التي أعلنتها مؤسسات منح وتمويل البحوث العلمية الكبرى، والتي طالبت بعضها - وكلف البعض الآخر منها - الباحثين بإيداع نسخة من بحوثهم الممولة من قبلهم بعد فترة معينة من النشر في المستودعات التابعة للمؤسسات المنتسبين إليها، أو أحد المستودعات الموضوعية في المجال تحت شعار publish or perish، ومن أوائل هذه المؤسسات مؤسسة Wellcome Trust البريطانية كأحد المؤسسات البحثية الكبرى، وكذلك المعهد القومي للصحة National Institute Health والمعروف بـ (NIH) بالولايات المتحدة، والتي ناصرت حركة الوصول الحر للمعلومات. وقد أكدت الدراسات المسحية أن 95% من الباحثين يقبلون التكليف بالإيداع بالمستودعات<sup>(2)</sup>.

#### 1/6/2. إصدار برمجيات نظم المصدر المفتوح المجانية

إصدار برمجيات نظم المصدر المفتوح المجانية لتأسيس وإدارة المستودعات الرقمية المفتوحة، ومن أوائل وأهم هذه البرمجيات برنامج Eprint الذي طويرته جامعة Southampton University عام 2001، وبرنامج Dspace الذي طويرته مكتبات جامعة MIT University بالتعاون مع شركة Hewlett-packard عام 2002.

<sup>1</sup> Swan, Alma & Carr, Leslie. Institutions, their repositories and the web.- Serial review.-2008.-p31.

<sup>2</sup> FAQ. <http://eprints.org/openaccess/self.faq> - Date Access:20/3/2006



وكلا البرنامجين يكمل احتياجات وأهداف المؤسسات المختلفة في المستودعات التي تنشئها<sup>(1)</sup> ويعدان أكثر البرامج تطبيقاً بالمستودعات الرقمية المفتوحة في العالم. وقد أعد دليل الوصول الحر (OAD) open access directory (OAD) دليلًا أو بمعنى أدق قائمة ببرمجيات نظم المصدر المفتوح المتوافقة مع مبادرة الأرشفة المفتوح<sup>(2)</sup>، التي وصل عددها إلى 13 برنامجًا.

ومن الجدير بالذكر أن دليل معهد المجتمع المفتوح open society institute، والذي وصل إلى الطبعة الثالثة في أغسطس 2004، حصر أهم 9 برامج آنذاك سواء كانت مجانية أو تجارية، مع مستخلص يعرف بكل برنامج والمصادر المتاحة عنه<sup>(3)</sup>، ليكون بمثابة مرشد لاختيار البرنامج المناسب لاحتياجات المستودعات الرقمية المفتوحة.

### 1/6/3. تعديل سياسات الناشرين

تغيير سياسات بعض الناشرين تجاه الإيداع والحفظ بالمستودعات الرقمية المفتوحة سواء كانت مؤسسية أو موضوعية، وخاصة في الدول المتقدمة، وتعديلها لضمان السماح والتصريح للمؤلفين بإيداع النسخ النهائية Post-print من بحوثهم بالمستودعات كما سيتضح لاحقًا في مشروعات قضايا النشر.

### 1/6/4. تطوير أدوات للبحث في محتوى المستودعات

يعد من أهم عوامل انتشار المستودعات الرقمية المفتوحة تطوير أدوات للبحث في محتواها كأداة البحث OAister وتمكين محركات البحث العامة جوجل Google وياهو yahoo من البحث في المستودعات الرقمية المتوافقة مع بروتوكول مبادرة الأرشفة المفتوح مما أدى إلى قوة وتنامي الأرشفة المفتوحة Open archiving<sup>(4)</sup>

---

<sup>1</sup> Crow, Raym. SARC. institutional repository checklist & resource guide. - URL: [www.arl.org/sparc/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/sparc/IR/IR_guide_VI.pdf). - Date access: 5/3/2007

<sup>2</sup> Free and open source repository software. - URL: [http://oad.simmons.edu/oadwiki/Free\\_and\\_open-source\\_repository\\_software#OAI-PMH\\_software](http://oad.simmons.edu/oadwiki/Free_and_open-source_repository_software#OAI-PMH_software). - Date access: 3/4/2010

<sup>3</sup> A Guide to Institutional Repository Software. - URL: [http://www.soros.org/openaccess/pdf/OSI\\_Guide\\_to\\_IR\\_Software\\_v3.pdf](http://www.soros.org/openaccess/pdf/OSI_Guide_to_IR_Software_v3.pdf). - Date access: 4/5/2008

<sup>4</sup> Albert, Karenm. Open access : implications for scholarly publishing and medical libraries. - *Journal Medical Library Association*. - 94(3). - (July 2006). - pp257-259

### 1/6/5. تأسيس المشروعات الكبرى

تأسيس العديد من المشروعات الكبيرة التي تدعم إنشاء المستودعات من كافة الجوانب المختلفة ونتيجتها، والتي توجد أغلبها تحت رعاية ودعم مشروع Securing a Hybrid Environment for Research Preservation and Access البريطاني المعروف بـ (SHERPA) سواء بمفردها أو بالشراكة مع مؤسسات أخرى والتي سيأتي ذكرها لاحقاً بشيء من التفصيل.

### 1/6/6. منفذ للاتصال العلمي غير الرسمي

تمثل أحد طرق الاتصال العلمي غير الرسمية للأوراق غير المنشورة كمسودات المقالات والعروض التقديمية وأيضا عروض المؤتمرات المرئية التي لا تجد طريقها للنشر بوسائل النشر التقليدية<sup>(1)</sup>. وهو ما يطلق عليه الإنتاج الفكري الرمادي Grey literature وبثها بشكل أفضل على نطاق واسع، وبناء عليه تتكامل مع وسائل النشر والبث التقليدي للإنتاج الفكري العلمي<sup>(2)</sup>.

### 1/7. نماذج من مشروعات دعم المستودعات الرقمية المفتوحة

تكمّن قوة حركة الوصول الحر للمعلومات - وخاصة فيما يتعلق بالمستودعات الرقمية المفتوحة - في دعم مؤسسات البحث العلمي الموجودة من خلال مشروعات أنشئت لتعزيزها في الاتجاهات والجوانب التي تحقق لها الوجود وتكفل لها الانتشار سواء في الدول المتقدمة أو النامية التي تعد في أمس الحاجة لوجودها. وقد قسمت الباحثة هذه المشروعات وفقاً للجوانب التي تدعمها إلى ثماني فئات أساسية سواء على مستوى التطبيق أو التنظير، على النحو الآتي وكما هو مبين في شكل رقم (4):

§ مشروعات دعم الجوانب التقنية والفنية.

§ مشروعات قضايا حقوق النشر.

§ مشروعات دعم الإيداع بالمستودعات الرقمية المفتوحة.

---

<sup>1</sup> Morrison, Heatber. Open Access for librarians in developing countries. -URL: [http://eprint.rclis.org/archive/000065970/01/OA\\_Developing.pdf](http://eprint.rclis.org/archive/000065970/01/OA_Developing.pdf) .-Date access:3/4/2007

<sup>2</sup> Davis, Philipm. Institutional repositories: evaluating the reasons for non-use of Cornell university's installation of Dspace. -D-Lib Magazine. -Vol13, No14 (March/April 2007). -URL: [www.dlib.org/dlib/march07/davis/03dvais.html](http://www.dlib.org/dlib/march07/davis/03dvais.html) .-Date Access:6/4/2008

- § مشروعات تأسيس المستودعات الرقمية.
- § مشروعات متابعة ورصد تطورات المستودعات الرقمية المفتوحة.
- § مشروعات أدوات بحث مصادر الوصول الحر وهي ما يطلق عليها مقدمو خدمات البحث Services provider.
- § مشروعات حصر وتسجيل المستودعات.
- § مشروعات التوعية بحركة الوصول الحر.
- وفيما يأتي نتناول كل فئة بشيء من التفصيل.

شكل رقم (3) نماذج من مشروعات دعم المستودعات الرقمية المفتوحة

## 1/7/1 مشروعات دعم الجوانب التقنية والفنية

وتتمثل هذه المشروعات فى دعم نظم إنشاء المستودعات الرقمية المفتوحة وإدارتها، وتطوير المعايير التقنية والبروتوكولات، وجمع الميادات، وفيما يأتي عرض توضيحي لهذه المشروعات.

### 1. مشروعات دعم نظم إنشاء وإدارة المستودعات الرقمية المفتوحة

تعد مشروعات دعم نظم إنشاء المستودعات الرقمية المفتوحة وإدارتها من أهم المشروعات التى حولت النظرية إلى تطبيق، وكانت بداية هذه المشروعات عام 2002؛ وهو العام الذى تشكلت فيه فلسفة حركة الوصول الحر للمعلومات وآلياتها، وهى برامج تعمل على تسكين المحتوى الرقمي، وربط الميادات بكل مفردة، والكشف عنها باستخدام بروتوكول الأرشيف المفتوح لجمع الميادات، ومعظم هذه البرامج مفتوحة المصدر ويمكن تحميلها بالمجان<sup>(80)</sup>.

ومن أهم هذه البرامج وأقدمها برنامج Eprint الذى توفر عليه باحث يدعى هارند Harnad وفريق بحثي من جامعة Southampton عام 2001 ثم أطلقت الإصدار رقم 3 فى مارس 2004<sup>(81)</sup>، ويبلغ عدد المستودعات التى تطبق هذا البرنامج وفقاً لدليل OpenDOAR 309 مستودعات حتى يناير 2011 وهو ما يمثل نسبة 16.6%.

يليه برنامج Dspace الذى أطلقته عام 2002 مكتبات جامعة MIT University ومؤسسة Hewlett-packard، ويطبقه 711 مستودعاً حتى يناير 2011 وفقاً لدليل Opendoar، وهو ما يمثل نسبة 39.5%، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن برنامج Dspace ساعد على ظهور موجة ثانية من المستودعات التى تضم الأشكال التقليدية كمقالات الدوريات وفصول الكتب وأعمال المؤتمرات بجانب الأشكال الأخرى غير النصية مثل ملفات المواد السمعية والبصرية ومجموعات البيانات، وأي أشكال جديدة أخرى، والذي يعد الخيار المناسب لإدارة مختلف أنواع مواد المحتوى الرقمي وأي أشكال أخرى جديدة<sup>(82)</sup>. ثم توالى ظهور البرامج التجارية منذ عام 2005 كبرنامج Open Repository أحد الخدمات المقدمة من قبل Biomed Central لإنشاء وتصميم المستودعات بشكل متفرد. ويتسم هذا البرنامج بالخصوصية فى

<sup>80</sup> Hardware and software for open access repositories.-URL: [www.driver-support.eu/en/tech/products.html](http://www.driver-support.eu/en/tech/products.html) .- Date Access:6/4/2008

<sup>81</sup> Chan,Lesile. Supporting and enhancing scholarship in the digital age: the rple of open access institutional repositories.- J Canadian journal of communication.-Vol29,No3(2004).-URL: <http://cjc.online.ca/viewarticle.php?id=8508layout=html> .- Date access:2/4/2008

<sup>82</sup> Loc.Cit.

اختيار عنوان الموقع والألوان والصور، التي تتناسب مع المؤسسات التي يتبعها، بالإضافة إلى كونه يسمح بخزن العديد من أشكال الملفات وحفظها، ويدعم أكثر البرامج شيوعاً، ويقدم إصدارين إصدار ذهبي وآخر فضي<sup>(83)</sup>.

## 2. بروتوكول مبادرة الأرشفة المفتوح لجمع الميتاداتا Open Archives Initiative Protocol for Metadata Harvesting (OAI-PMH)

أسفرت حركة الأرشفة المفتوحة Open archiving movement عن مبادرة الأرشفة المفتوحة، التي أعلنت عام 2000 بهدف تطوير معايير التشغيل البيئي بين النظم والبرامج المختلفة وتعزيزها، التي تيسر كفاءة بث المحتوى الرقمي واكتشافه في المستودعات المتفرقة ببروتوكول جمع الميتاداتا المبني على معيار دبلن كور للمصادر الموزعة عبر الخوادم المتوافقة مع هذا المعيار. وقد كان التركيز في البداية ينصب على المواد النصية لكنه امتد لمدى أكثر اتساعاً من الكيانات الرقمية Digital Object مثل مجموعات البيانات وملفات الفيديو والتقارير الفنية<sup>(84)</sup>.

ويقدم بروتوكول جمع الميتاداتا خياراً يتسم بالبساطة لفهرسة المستودعات الرقمية المفتوحة وخدماتها لإتاحة الميتاداتا لخدمات البحث الأخرى على أن تكون بيانات الميتاداتا في شكل ملائم اعتماداً على معايير بروتوكول HTTP ومعايير XML وأن يكون لكل مفردة في المستودع معرف موحد، وللمستودع عنوان مصدر محدد، ويكون بناء الميتاداتا مستنداً إلى معيار الدبلن كور، وطابع لآخر تعديل أو إنشاء للميتاداتا Date-stamps for metadata<sup>(85)</sup>.

وقد حققت مبادرة الأرشفة المفتوح ببروتوكول جمع الميتاداتا مبدأ الوصول الحر للمستودعات للباحثين في جميع أنحاء العالم دون قيود تكنولوجية للمستفيدين غير المنتسبين للمؤسسات التي تضم تلك المستودعات، وللمستودعات المتخصصة لاسترجاع مصادر المعلومات، ومن ثم يجب أن يتوافر في نظم إنشاء المستودعات الرقمية وإدارتها القدرة على العمل مع أنظمة التشغيل والخوادم المختلفة لتقديم الإتاحة عبر العديد من أدوات البحث والاسترجاع المختلفة، وهو لا يتطلب تطبيق المؤسسات إمكانيات ووسائل للبحث

<sup>83</sup> Open Repository.-URL: [www.openrepository.org](http://www.openrepository.org) .-Date access:11/5/2008

<sup>84</sup> Chan,Leslie.Supporting and scholarship in the digital age: the role of open access institutional repositories.-Canadian journal of communication.- Vol129,No(2004).-URL: <http://cjc-online.ca/viewarticle.php?idlayout=html> .-Date access: 2/4/2008

<sup>85</sup> Fegan,Neil.what is the OAI protocol for metadata harvesting.- URL: [http://wiki.cetis.ac.uk/what\\_is\\_theoai\\_protocol\\_for\\_metadata\\_harvesting](http://wiki.cetis.ac.uk/what_is_theoai_protocol_for_metadata_harvesting) .-Date access: 4/6/2008

والاسترجاع لهذا الغرض، وإنما المتطلب الوحيد إعداد الميئاتادانا والكشف عنها حتى يمكن لأدوات البحث من جمع المحتوى والبحث فيه هو إلحاق برنامج نظام بالمحتوى لديه القدرة على إنشاء الميئاتادانا والمشاركة بها مع النظم الخارجية. ولتحقيق القدرة على العمل مع مختلف نظم التشغيل والأنظمة المختلفة فإن ذلك يتطلب معرفاً مميزاً ودائماً لكل وثيقة Identifiers وأشكال معيارية من الميئاتادانا، وبروتوكول لجمع الميئاتادانا الذي يسمح بجمع الميئاتادانا من المستودعات المتفرقة Distributed لإجراء البحث على الميئاتادانا واسترجاع الوثائق<sup>(86)</sup>.

## 1/7/2. مشروعات قضايا حقوق النشر

تمثل قضايا حقوق النشر لإبداع المقالات المنشورة في الدوريات العلمية بالمستودعات الرقمية سواء المؤسسية أو الموضوعية إحدى أعقد القضايا التي أثّرت وأهمها، وقد تباينت ردود فعل الناشرين حولها ما بين مؤيد ومعارض وخاصة في مجالات الطب والعلوم والتكنولوجيا.

وكان من أبرز المعارضين لوضع المقالات المنشورة كلا من ناشر دورية New England Journal في مجال الطب، وناشر دورية The American chemical society في مجال الكيمياء، مما أسفر عن عقد مؤتمر بعنوان Universal access to STM information by evaluation or revaluation من قبل الجمعية الدولية للناشرين للعلوم التقنية والطبية International association of scientific technical & medical publication وقرر المؤيدون السماح للمؤلفين بحق إدراج المقالات المنشورة أو وضعها في المستودعات المؤسسية على حسب أنها من المحتمل أن تكون دعاية للنشر الأساسي بدورياتهم، وفي حالة حدوث أي أضرار أو تأثير سلبي على النشر بهذه الدوريات تضيق اتفاقيات حقوق النشر مع مراقبة الاتفاقيات الممنوحة<sup>(87)</sup>.

وبداً توجه العديد من الناشرين من خلال سياستهم بالسماح بوضع المقالات المنشورة بالمستودعات المؤسسية<sup>(88)</sup>، وقد اختلفت سياسات الناشرين اختلافاً كبيراً وخاصة في مجالات الفيزياء والفضاء والحاسب

<sup>86</sup> SPARC institutional repository check list & resource guide.-URL : [www.arl.org/sparc/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/sparc/IR/IR_guide_VI.pdf) .- Date Access: 5/3/2007

<sup>87</sup> Bjork,Bo-Chister.Open access to scientific publication an analysis of the barriers to change.- URL: <http://ebib.oss.wroc.pl/2005/63/bjork.php> .-Date access: 4/6/2008

<sup>88</sup> Crow,Raym.SPARC institutional repository checklist & resource guide.-URL: [www.arl.org/sparc/IR/IR\\_guide\\_VI.pdf](http://www.arl.org/sparc/IR/IR_guide_VI.pdf) .-date access:5/3/2007

الآلي والاقتصاد، فقد سمح بعض الناشرين بإيداع المقالات المنشورة بالمستودعات، والبعض الآخر فرق في سياساته بين محتوى المقال وشكل المقال المنشور في الدورية<sup>(89)</sup>، ومن المشروعات التي أعدت في هذا الصدد ما يأتي:

### 1. مشروع روميو Rights Metadata for Open archiving (RoMEO)

أعد الاتحاد الأمريكي للنشر العلمي والمصادر الأكاديمية SPARC في عام 2003 مشروعاً ببريطانيا يسمى روميو RoMEO ويموله كل من مؤسسة Wellcometrust ومؤسسة JISC بهدف مسح سياسات ناشري الدوريات العلمية؛ لتوضيح سياسات الناشرين نحو إيداع المقالات المنشورة بالمستودعات الرقمية، ووضعها في قاعدة بيانات تكشف تفاصيل الحقوق التي تمنح للمؤلفين وتوضحها، وتمكن من البحث فيها باسم الناشر وعنوان الدورية، والرقم الدولي المعياري للدوريات ISSN. وقد قسم الناشرين إلى خمس فئات لكل فئة لون محدد وفقاً للقيود والتراخيص في سياسة كل منها، وهي كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (4) سياسات الناشرين تجاه الإيداع بالمستودعات الرقمية المفتوحة

الفئة	السياسة
اللون الذهبي	لناشري دوريات الوصول الحر.
اللون الأخضر	لسياسات الناشرين التي تسمح بأرشفة مسودات المقالات Pre-Print، والمقالات بعد النشر Post-Print.
اللون الأزرق	لسياسات الناشرين التي تسمح بأرشفة مسودات المقالات بمراجعتها وتصحيحها.
اللون الأصفر	لسياسات الناشرين التي تسمح بأرشفة مسودات المقالات قبل التحكيم والمراجعة.
اللون الأبيض	لسياسات الناشرين التي لا تسمح بأرشفة المقالات بالمستودعات الرقمية <sup>(90)</sup> .

<sup>89</sup> Pinfield, Stephen. How do physicists use an eprint archive: implications for institutional E.print service. - Dlib Magazine. - Vol17, No12. - (December 2001). - URL: [www.dlib.org/dlib/december01/pinfield112pinfield.html](http://www.dlib.org/dlib/december01/pinfield112pinfield.html) . - Date access: 15/6/2007

<sup>90</sup> Information about copyright and open access repositories. - URL: [www.driver-support.eu/en/copyright/index.html](http://www.driver-support.eu/en/copyright/index.html) . - Date access: 2/4/2008

وجدير بالذكر أنه توضع علامة أمام كل مجموعة من المجموعات الخمس السابقة ومدى توافق سياستها مع سياسات ممولي البحوث التي ينشرونها.

وهناك فئة أخرى لم يدرجها المشروع بين مجموعاته السابق الإشارة إليها؛ وهى فئة الناشرين الذين يضعون قيوداً على إيداع المقالات بعد فترات زمنية من الحظر لا تزيد عن مدد تتراوح ما بين 6 أشهر أو 12 و 24 شهرا، وربما أطول في بعض الأحيان، على اعتبار أن الحقوق التي يستردها المؤلف بعد فترة حظر لا يحدد لها لون<sup>(91)</sup>.

وقد يفسر أن عدم إدراج هذه الفئة قد يكون نوعاً من الاحتجاج من قبل القائمين على المشروع لحث الناشرين على تحديد مواقفهم.

ورغم ذلك فقد أوجد القائمون على المستودعات لسياسات هذه الفئة من الناشرين حلاً يمكنه التعامل مع المواد المحظورة حتى تنتهي فترة الحظر بإتاحة البيانات البليوجرافية للمقال مع وضع زر Button لطلب المقال من المؤلف بإرسال نسخة عبر البريد الإلكتروني دون خرق لحق النشر، ويضع مديرو المستودعات علامات على المواد المحظورة للتذكير بالعودة إليها مرة أخرى لإرفاق النص الكامل بعد انتهاء فترة الحظر<sup>(92)</sup>.

ويتضح من تحليل Xuemao Wang و Chang Su لسياسات الناشرين الواردة بمشروع روميو أن 93% من الناشرين عدلوا في سياسة النشر بإيداع المقالات<sup>(93)</sup>.

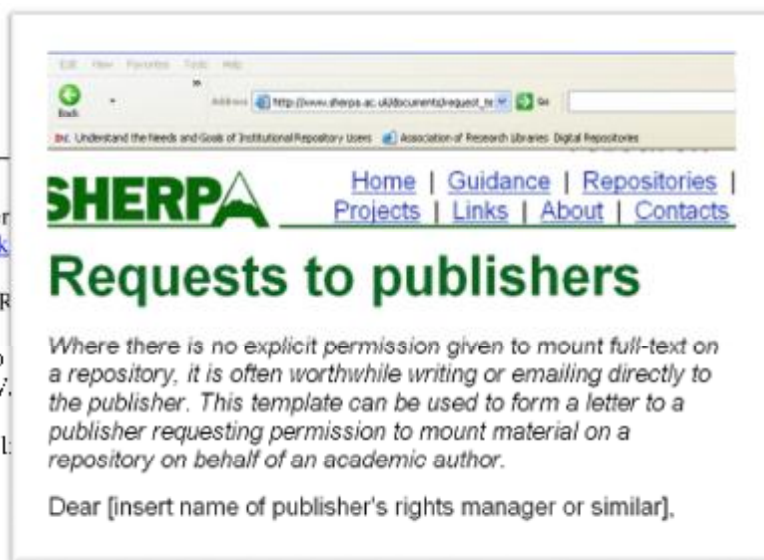
أما فيما يتعلق بفئة اللون الأبيض التي لا تدعم الوصول الحر فقد أعد مشروع SHERPA نموذج طلب Requests to publisher لمراسلة الناشرين للتفاوض معهم من قبل المؤلفين لإدراج موادهم في المستودعات<sup>(94)</sup> كما يوضح شكل رقم (4)

<sup>91</sup> Hubbard, Bill. Gr  
[www.sherpa.ac.uk](http://www.sherpa.ac.uk)

<sup>92</sup> Embargoes.- UR

<sup>93</sup> Wang, Xuemao  
[www.ifla.org/IV](http://www.ifla.org/IV)

<sup>94</sup> Requests to publ



RL:

2008



### شكل رقم (4) نموذج طلب مراسلة الناشرين

وجدير بالذكر المبادرات العملية لعدد من مؤسسات النشر كبرى لدعم الإيداع بالمستودعات الرقمية المفتوحة نذكر منها:

§ **مبادرة أكسفورد للوصول الحر** Oxford Open Initiative التي أتاحت إيداع النسخ النهائية من المقالات المعدة للنشر، والتي جرى عليها التصحيحات سواء في مستودع مؤسسي أو موضوعي مع الإشارة لموقع الدورية أو مؤسسة أكسفورد للنشر بوصفها مكان النشر الأصلي وإعداد الاستشهاد المرجعي الصحيح<sup>(95)</sup>.

§ **قاعدة البيانات Request** استجابة ودعمًا للوصول الحر للمعلومات في أكتوبر 2006 قدمت خيار النشر بواسطة الوصول الحر للباحثين بإضافة 95 دولار على القيمة الأساسية للنشر التقليدي للرسائل العلمية للمؤلفين الراغبين في ذلك لتصبح تكلفة نشر رسالة الماجستير 140 دولار بدلا من 45 دولار ورسالة الدكتوراه بـ 150 دولار بدلا من 55 دولار، وقد ترتب على هذا الاتجاه ما يلي:

- \* تخصيص قسم للرسائل المتاحة بالمجان لجميع المستفيدين باسم PQDT open.
- \* دعم القاعدة لبروتوكول مبادرة الأرشفات المفتوحة لجمع الميئاتا.
- \* إمكانية احتفاظ المكتبات بهذه المواد بمستودعات المؤسسات التابعة لها.
- \* تقديم الخدمات نفسها التي تقدم لمواد النشر التقليدي من تكثيف وحفظ نسخة ميكروفيلم وإيداعها بمكتبة الكونجرس<sup>(96)</sup>.

---

<sup>95</sup> Oxford journal report :an open access available now.- URL: [www.oxfordjournals.org/oxfordopen](http://www.oxfordjournals.org/oxfordopen) .- Date access: 15/6/2007

<sup>96</sup> UMI open access publishing: frequently asked question (October 2006)

## 2. مشروع تراخيص الإبداع العام Creative Commons Licenses

مشروع تراخيص الإبداع العام لمؤسسة غير ربحية تحمل الاسم نفسه، أسسها مجموعة من الخبراء في القضايا القانونية والملكية الفكرية والنشر عام 2001، تهدف للوصول إلى الأعمال الإبداعية بإتاحة مجموعة من الخيارات تتسم بالمرونة القائمة على حفظ بعض الحقوق للمؤلف والسماح للآخرين باستخدام الأعمال الإبداعية الأدبية والعلمية والموسيقية دون مقابل (عدا البرامج) من خلال مجموعة من التراخيص<sup>(97)</sup>

وتعد مجموعة التراخيص المنبثقة عن هذا المشروع منطقة وسطا بين قانون حق النشر التقليدي الذي إما أن يعطى كل شي متمثلا في مواد الملكية العامة التي سقط عنها حق النشر، وإما أن يحفظ جميع الحقوق للأعمال التي مازالت في حق النشر<sup>(98)</sup>.

وتحمل جميع رخص الإبداع العام شرطا أساسيا وهو حق الانتساب Attribution والاعتراف بحق المؤلف الأصلي، والذي لا يتعارض مع استخدام صلاحيات الرخص الأخرى، فعلى سبيل المثال قد يسمح المؤلف باستخدام العمل كله استخداما غير تجاريا، وفي ذات الوقت يمكنه منح ترخيص منفصل لناشر ما بنشر العمل تجاريا.

وتتكون تراخيص الإبداع العام من ست رخص يختار منها المؤلف ما يراه مناسباً، سواء بمنح صلاحيات أكبر أو الاكتفاء بالحد الأدنى منها، وهذه الرخص على النحو الآتي<sup>(99)</sup>:

1. الانتساب.

2. الانتساب دون تعديل.

3. الانتساب دون تعديل مع الاستخدام التجاري.

4. الانتساب دون تعديل مع الاستخدام غير التجاري.

5. الانتساب دون تعديل وتقاسم الشروط الأصلية التجارية.

6. الانتساب وتقاسم الشروط الأصلية.

وتستخدم مجموعة من الطرق للإعلان عن الرخص المستخدمة من قبل المؤلفين وتوضيحها، وهي:

1. الطريقة الشائعة Commons deed وهي ملخص بلغة بسيطة وواضحة يحدد طبيعة الترخيص الذي اختاره المؤلف.

<sup>97</sup> What is creative commons.- URL: [www.rss-specifications.com/creative\\_common.htm](http://www.rss-specifications.com/creative_common.htm) .- Date access: 3/6/2008

<sup>98</sup> 7 things you should know about creative commons.- URL: [www.educause.edu/eli](http://www.educause.edu/eli) .- Date access: 5/6/2008

<sup>99</sup> وحيد قدورة. الاتصال العلمي والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون والمكتبات الجامعية. ص ص 182-183

2. النص أو الرمز القانوني A legal Code وفيه توضح الحقوق والشروط بشكل واف.
  3. الرمز الرقمي أو الكود المقروء آليا Digital Code وهو ترجمة مقروءة آليا تدمج بلغة كتابة صفحات المواقع بحيث تمكن محركات البحث من تحديد أوجه الاستخدام المرتبطة بالعمل<sup>(100)</sup>.
  4. الإشارة المصورة، وهي تعد بمثابة توضيح يتم وضعه على العمل للتحديد الرخصة المطبقة<sup>(101)</sup>.
- وقد قدم محرك البحث ياهو Yahoo إمكانية البحث في الأعمال المرخصة وفقاً لخص الإبداع العام لمساعدة المستفيدين على الوصول إلى المحتوى، سواء الذي يمكن استخدامه تجارياً أو الذي يمكن تعديله والإضافة إليه<sup>(102)</sup>.

ومما يجدر ملاحظته أن كلا من مؤسسة Biomed Central، والمكتبة العامة للعلوم Public library of sciences قد تعاقدتا مع المؤلفين وفقاً لخص الإبداع العام. ولم تقف مؤسسة الإبداع العام عند هذا الحد بل أطلقت أيضاً مشروعاً يسمى Sciences Common project الذي يسمح للعلماء والمبتكرين والمخترعين ورجال الأعمال بالتعاون للإسراع بوتيرة الاكتشاف والابتكار بإزالة القيود عن البيانات<sup>(103)</sup>.

بالإضافة إلى ما سبق توجد عدد من المبادرات من قبل مؤسسات ووكالات تمويل البحث العلمية، من خلال وضع سياسات تدعم الوصول الحر للمعلومات، ومن أبرز هذه المؤسسات:

#### 1. مؤسسة Wellcome Trust

طالبت مؤسسة Wellcome Trust في بريطانيا - وهي ثاني وكالة لتمويل البحوث الطبية على مستوى العالم - الباحثين الذين تمولهم بإيداع مخطوطاتهم Manuscript بغرض الوصول الحر في مستودع pub Med Central خلال ستة أشهر منذ تاريخ النشر، وقد طبقت هذه السياسة في أكتوبر 2005<sup>(104)</sup>. ولكن أخفقت هذه السياسة نظراً لمعارضة الباحثين للالتزام بالإيداع، وعُدلت السياسة إلى مطالبتهم دون إلزامهم بوضع البحوث خلال 12 شهراً منذ تاريخ النشر، وهذه السياسة لازالت تخضع للتصحيح والمراجعة. كما

<sup>100</sup> Who,what,why.-URL: [www.biomedcentral.com/openaccess/ww//issue=17](http://www.biomedcentral.com/openaccess/ww//issue=17) .-Date access: 15/6/2008

<sup>101</sup> Pappalardo,Kylie. Understanding open access in the academic environment.: aguide for authors.- URL: <http://eprints.qut.edu.au/13935/2/13935.pdf> .- Date access: 11/2/2009

<sup>102</sup> <http://search.yahoo.com/faq> .- Date access: 19/7/2008

<sup>103</sup> Who, what , why :Op.Cit .

<sup>104</sup> Morrison,Heatber.Open access for librarians in developing countries.-URL: <http://eprints.rclis.org/archive/00065970/01/oadeveloping.pdf> .-Date access:3/4/2007

أصدر مجلس البحوث المملكة المتحدة The research council of UK (RCUK) سياسة للوصول الحر توجه الباحثين نحوه<sup>(105)</sup>.

## 2. المعاهد الطبية القومية National Institutes Health(NIH) بالولايات المتحدة الأمريكية

أعدت مؤسسة المعاهد الطبية القومية National Institutes Health(NIH) - وهي واحدة من أكبر ممولي البحوث الطبية والمؤيدين لحركة الوصول الحر للمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية - خطة معدلة تقدمت بها في عام 2005 لمطالبة الباحثين بالتطوع بإرسال نسخة من بحوثهم لمستودع Pub Med Central في غضون من ستة أشهر إلى أحد عشر شهرا. وقد جاءت هذه الخطة بعد أن لاقت الخطة الأولى في عام 2004 احتجاجا من قبل الناشرين، وكان المقترح فيها المطالبة بالوصول الحر لجميع البحوث التي تمولها المؤسسة<sup>(106)</sup>.

## 3. قانون الإتاحة العامة للبحوث الفيدرالية the federal research public access act

قدم لمجلس الشيوخ الأمريكي في عام 2006 مشروع قانون للإتاحة العامة للبحوث الفيدرالية، يقضي بمطالبة كل وكالات تمويل البحوث الفيدرالية التي تصل سنداها إلى مليون دولار كل عام بإنشاء سياسة للوصول العام Public access تلزم الباحثين بإتاحة بحوثهم المحكمة للوصول الحر خلال ستة أشهر<sup>(107)</sup>.

## 4. مشروع جوليت JULIET\*

وهو منبثق عن مشروع SHERPA ويموله اتحاد المكتبات الأكاديمية والبحثية CARL، ويهدف هذا المشروع إلى مساعدة الباحثين من خلال تلخيص سياسات وكالات تمويل البحوث تجاه «النشر عن طريق الوصول الحر والأرشيف الذاتية» سواء للنصوص أو للبيانات الأولية، ومقارنة التفاصيل فيما بينهم بالإجابة عن ثلاثة تساؤلات هي: ما المواد التي يسمح بإيداعها؟ وأين تودع ومتى؟. ويحصر المشروع 78 وكالة بحثية ما بين محلية ودولية حتى مارس 2011.

## 5. مشروع Registry of open access repository material archiving policies (ROAR)

<sup>105</sup> Juliet. <http://www.sherpa.ac.uk/Juliet> .- Date Access: :3/4/2007

<sup>106</sup> Albert,Karen M. Implications for scholarly publishing and medical libraries.-[Journal medical library association](http://www.jmla.org/) .- 93(3).- (July2006).-p256

<sup>107</sup> Morrison,Heather.: Op.Cit

وهو دليل لسياسات الجامعات ومؤسسات ومراكز البحوث التي تكلف الباحثين بإيداع بحوثهم، وقد اتضح أن هذه السياسات المبنية على التكليف تساعد على تزايد الإقبال على إيداع البحوث.

### 1/7/3 مشروعات تأسيس المستودعات الرقمية المفتوحة

#### 1. مشروع OpenDepot\*

يعد هذا المشروع جزءا من مشروع SHERPA والمكتبة البريطانية، وينصب اهتمامه في المقام الأول على المقالات المحكمة التي خضعت للتحكيم وقُبلت للنشر<sup>(108)</sup>.

وهو مشروع يمكن المؤسسات الأكاديمية ببريطانيا التي لا تمتلك مستودعا من إيداع البحوث فيه، وكذلك الباحثين غير المنتسبين لمؤسسة معينة. وفي حالة ما أنشأت المؤسسات (المنتسب إليها الباحثون الذين أودعوا بحوثهم في المشروع) مستودعات تابعة لها - يتيح المشروع نقل البحوث إليها بشكل آلي، كما يقدم المشروع إمكانية الوصول للمستودعات المؤسسية عن طريق البحث.

#### 2. مشروع لجنة العلوم والتكنولوجيا Sciences and technology committee

وهو مشروع منبثق عن UK house of commons لمناقشة الحكومة ببريطانيا ومطالبتها بميزانية لكل جامعة للبدء في إنشاء المستودعات المؤسسية، والتأكد من أدائها لدور الحفظ طويل المدى long-term preservation للمواد العلمية<sup>(109)</sup>.

#### 3. مشروع Connecting Africa

يعد هذا المشروع هو أول مبادرة تسعى لتقديم الوصول الحر للبحوث الأفريقية في هولندا Netherlands أو في أي مكان آخر بتمويل من مؤسسة Surf foundation وشبكة تنمية السياسات ومراجعتها (DRRN) Developing policy review Network وبدعم من قبل جمعية الدراسات الأفريقية، ويستضيفه مركز الدراسات الأفريقية (ASC) African studies centre الذي يقدم الدعم الفني والصيانة من خلال العاملين بقسم المكتبة والمعلومات والتوثيق والذي يتولى أيضا تقييم المصادر الرقمية واختيارها، ويقدم هذا المشروع الخدمات التالية<sup>(110)</sup>:

\* Depot.- <http://www.opendepot.org> .- Date access: 1/4/2008

<sup>108</sup> Authors and open access.- URL: [www.sherpa.ac.uk/guideence/authors.html](http://www.sherpa.ac.uk/guideence/authors.html) .-Date access: 1/4/2008

<sup>109</sup> [www.publications.parliaments.uk/pa/cm2003/cmsctech/399/399.pdf](http://www.publications.parliaments.uk/pa/cm2003/cmsctech/399/399.pdf)

<sup>110</sup> About connecting -Africa .- URL: [www.connecting-africa.net/about.aspx](http://www.connecting-africa.net/about.aspx) .- Date access: 7/7/2008

- \* إتاحة تفاصيل عن الخبراء والباحثين والأكاديميين الأفريقيين لتسهيل تتبع الأفكار وإجراء المناقشات وتحفيز التفاعل المهني.
- \* إتاحة التفاصيل عن أهم التطورات.
- \* إتاحة عناوين البحوث المنشورة في أفريقيا وفي أي مكان آخر، وكذلك النص الكامل للمنشورات الأفريقية وملفات الصوت والصورة من 55 مستودعا عن طريق جمع المبادرات من خلال بروتوكول مبادرة الأرشفة المفتوح.

#### 4. مستودع الدراسات الأفريقية \* (ASR) African studies repository

- وهو أحد المشروعات الأفريقية التي تحاول اختزان الدراسات الأفريقية في عدة مجالات هي السياسة والاقتصاد والجغرافيا، وعدد من المجالات الأخرى، لتجاوز الفجوة الرقمية والتواصل مع الباحثين، والوصول للمصادر بتطبيق إمكانات الجيل الثاني للويب، ومن أهم ملامح هذا المستودع ما يأتي<sup>(111)</sup>:
- \* إنشاء صفحة شخصية لكل مؤلف.
  - \* التحميل الصاعد للمقالات وإتاحتها للمتصفح.
  - \* تحديد مستوى السرية والخصوصية.
  - \* إمكانية البحث والاسترجاع.
  - \* إضافة التعليقات.
  - \* إنشاء مجموعات من ذوى الاهتمامات المشتركة.

#### 5. مشروع المكتبة الإفريقية Project the African library \*\*

- وهو أحد المشروعات التي تسعى للتخفيف من وطأة المشكلات على الجامعات الإفريقية، وعجز ميزانياتها أمام احتكار الناشرين للدوريات العلمية، وكذلك للتعريف بالنتاج الفكري للباحثين والحد من تكرار البحوث العلمية، ومحاولة تخطي الفجوة الرقمية<sup>(112)</sup>.

---

\* African studies repository . [www.africanstudiesrepository.org](http://www.africanstudiesrepository.org) .-Date access:26/68/2008

<sup>111</sup> Winterbottom,Anna ,North,James. Building an open access African studies repository using web 2.0 principles.- URL: [www.fristmonday.org/issues/issue12\\_4/winterbottom](http://www.fristmonday.org/issues/issue12_4/winterbottom) .- Date access:15/3/2008

\*\* Project the African library [www.acu.ac.uk/lowcost/journals/](http://www.acu.ac.uk/lowcost/journals/) .-Date access:26/68/2008

<sup>112</sup> Anbu K,John Paul. Institutional repositories: time for African universities to consolidate the digital divide.- URL: [www.ascleiden.nl/pdf/elepubconfanbu.pdf](http://www.ascleiden.nl/pdf/elepubconfanbu.pdf) .-Date access: 26/6/2008

ويرى Johnpaul Anbu على الجامعات الأفريقية التي تعاني من تراجع الميزانيات والعجز أمام احتكار الناشرين للدوريات العلمية أن تؤسس كل مؤسسة أو جامعة مستودعا ثم تسعى للتعاون فيما بينها لتأسيس شبكة أو اتحاد يضم هذه المستودعات للتعريف بالبحوث الأفريقية وبكل مؤسسة على حدة، وكذلك العمل على الحد من تكرار البحوث العلمية، ومحاولة تخطي الفجوة الرقمية، على أن يدعم ذلك جهات التمويل، والتشريع للإلزام بإيداع البحوث بالمستودعات<sup>(113)</sup>.

#### 1/7/4 مشروعات متابعة ورصد تطورات المستودعات الرقمية المفتوحة

##### 1. مشروع Repository Support Project (RSP)

وهو أحد المشروعات الممولة من قبل مؤسسة Joint Information System Committee التي تقدم منحاً لإنشاء جميع مؤسسات التعليم العالي ودعمها بإنجلترا وويلز Welsh، ويديره مشروع SHERPA مع جامعة Nottingham، وعدد من الجامعات وشركاء آخرين يمثلون مراكز خبرة في مجال المستودعات الرقمية المفتوحة سواء على المستوى المحلي أو الدولي؛ بهدف التطوير والتنمية والتوظيف وتوفير مواد الوصول الحر للمعلومات للمؤسسات التي لا يتوافر لها الخبراء والمصادر أو حتى القناة لإنشاء المستودعات دون دعم أو تحفيز خارجي.

ويسهم هذا المشروع في تأسيس المستودعات وتطبيقها بشكل معياري، مما يؤدي إلى زيادة أعداد المستودعات الرقمية المفتوحة، وتزايد المحتوى، وزيادة استخدام الباحثين للمحتوى. ويأخذ إسهام المشروع ودعمه عدة أشكال بدءاً من الأوراق والأسئلة المتكررة، وموقع الدعم، والدعم الفني الذي يركز على أربعة اتجاهات هي<sup>(114)</sup>:

1. الدعم التقني: ويشمل اختيار البرنامج والتأسيس المبتدأ والتوافق مع مختلف النظم.
  2. الدعم التنظيمي: ويتمثل في المتطلبات التجارية والتحفيز وحقوق النشر وإدارة الحقوق الرقمية.
  3. الدعم الإداري: ويتمثل في السياسات وتدفق العمل والأرشيف والحفظ.
  4. التأييد Advocacy: ويتمثل في التوعية لأصحاب المصلحة والمسؤولين.
- وكل هذه الأنشطة المذكورة تخاطب القائمين على إدارة المستودعات والباحثين والناشرين ومقدمي الخدمات والموولين.

<sup>113</sup> Ibid.

<sup>114</sup> Mission.URL: <http://www.rsp.ac.uk/project/about> .- Date access:17/3/2008

## 2. مشروع بنية المستودعات الرقمية للبحوث الأوروبية Digital Repository Infrastructure for European research (DRIVER II)

وهو مشروع ممول من أحد برامج المفوضية الأوروبية، والذي يسمى the frame work 1 programme of European commission، وهو استمرار لمشروع كان يسمى DRIVER. ويهدف المشروع الحالي إلى مد النطاق الجغرافي ليشمل مختلف الدول الأوروبية لمراجعة التطورات الجديدة، وكيفية الالتحاق بالشبكة الأوروبية، كما يقدم إمكانية المشاركة بمعلومات وأخبار عن كل دولة عن طريق DRIVER Wiki والاستفادة من خبرات الآخرين من خلال خدمة<sup>(115)</sup> Mentor Service.

### 1.7/5. أدوات بحث مصادر الوصول الحر للمعلومات

تهدف هذه المشروعات الوصول للنص الكامل للمفردات المتاحة بالمستودعات الرقمية المفتوحة حول العالم، لأن الهدف هو إتاحتها دون قيود وليس مجرد اختزانها، من خلال عدد من الخدمات كتحميل الاستشهادات المرجعية والتنقيب عن النص أو التنقيب عن البيانات التي تعتمد على الميئات التي تصف كل مفردة، على أن تكون هذه المستودعات متوافقة مع بروتوكول جمع الميئات. ويقدم موقع open archives قائمة بمقدمي خدمات البحث، ومن أمثلتها كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (5) أدوات البحث في مصادر الوصول الحر

أداة البحث	التعريف
Avano <a href="http://www.ifremer.fr/avano/">http://www.ifremer.fr/avano/</a>	وهو يقدم الوصول إلى 270509 مصادر من 298 مستودعا في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية حتى مارس 2011.
Base <a href="http://base.ub.uni-bielefeld.de/en/index.php">http://base.ub.uni-bielefeld.de/en/index.php</a>	يعد من أضخم محركات البحث المختصة بالبحث عن مصادر الوصول الحر، ويقوم بالعمل عليه مكتبة جامعة بيليفيد Bielefeld University Library
Intute <a href="http://www.intute.ac.uk/">http://www.intute.ac.uk/</a>	هو عبارة دليل بحث يضم ملايين من مصادر المعلومات جاء انتقاؤها وتقييمها تلبية لاحتياجات المستخدمين في جميع المجالات العلمية.

<sup>115</sup>Driver. [www.driver-support.eu/en/indx.html](http://www.driver-support.eu/en/indx.html) .- Date access:6/4/2008



<p>OAIster <a href="http://www.oclc.org/oaister/">http://www.oclc.org/oaister/</a></p>	<p>هو عبارة فهرس موحد يتضمن 25 مليون تسجيلية لمصادر الوصول الحر من أكثر من 1.100 مساهم باستخدام بروتوكول جمع المبتدات حتى مارس 2011</p>
<p>Scirus <a href="http://www.scirus.com/">http://www.scirus.com/</a></p>	<p>هو أحد خدمات الناشر Elsevier ويعد من أكثر أدوات البحث شمولاً، فهو يتضمن 410 ملايين مصدر من الدوريات سواء المجانية أو غير المجانية والمستودعات وصفحات ومواقع العلماء.</p>

وبالإضافة لمقدمي خدمات البحث في المستودعات، توجد أدوات البحث العامة مثل ، google, yahoo , MSN التي تقدم خدمة البحث في النص الكامل للمستودعات، وخدمة الباحث العلمي التي أطلقها جوجل Google Scholar .

#### 1/7/6. مشروعات حصر وتسجيل المستودعات

##### 1. دليل مستودعات الوصول الحر (Open DOAR) Directory of Open access Repository

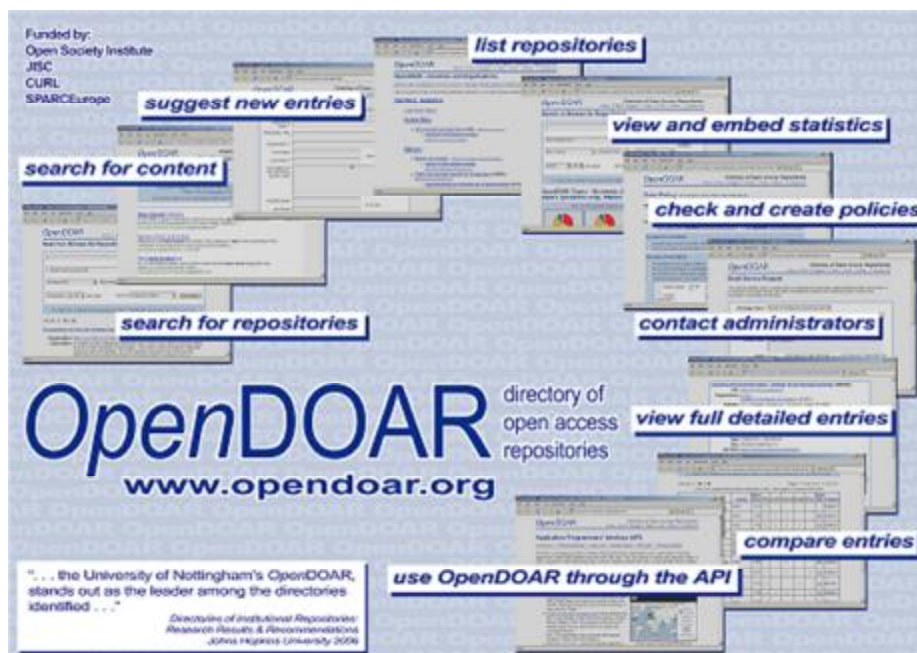
يعد دليل مستودعات الوصول الحر من أكبر الأدلة التي تحصر المستودعات الأكاديمية وتنظمها، سواء كانت مؤسسية أو موضوعية أو تمولها مؤسسة بحثية، كما أنه يسهل الوصول لهذه المستودعات من خلال تقديم قوائم إلى مقدمي الخدمات مما يزيد من عملية الإتاحة والاستخدام لمحتوى المستودعات، كما أنه لا يقتصر على حصر المستودعات المتوافقة بروتوكول الوصول الحر فقط، بل يصاحبها المستودعات غير المتوافقة مع هذا البروتوكول لتيسير الوصول إلى محتواها.

وهو أحد المشروعات التي يقدمها مشروع SHERPA وتطوره جامعة نوتنجهام Nottingham university في بريطانيا وجامعة لند Lund University بالسويد، ويموله معهد المجتمع المفتوح Open society Institute ومؤسسة JISC واتحاد المكتبات البحثية الكندية CUKL واتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية SPARC<sup>(116)</sup>.

<sup>116</sup> Frequently asked question.- URL: [www.openoar.org/faq.html](http://www.openoar.org/faq.html) .- Date access: 20/6/2007

ويشير كلا من Kathleen B Dlivar و Robert Swain إلى أن هذا الدليل بالإضافة إلى كونه أداة تسهل الوصول للمستودعات الرقمية، فإنه يعد أداة مهمة تمكن من متابعة اتجاهات الاتصال العلمي، ومن ثم يمكن استثماره بعدة طرق منها على سبيل المثال<sup>(117)</sup>:

- \* مصدر لإعداد البحوث التي تنتش تحديد الاتجاهات العلمية في الاتصال العلمي من قبل الوكالات الدولية والمحلية.
- \* مصدر دعم بالمعلومات والموضوعات للمنتديات واللقاءات التي يعقدها الاتحاد الدولي للمكتبات والمؤسسات المهنية للترويج للمستودعات.
- \* تسهيل تطوير المستودعات الرقمية ومتابعتها ورفع كفاءة التكنولوجيا المستخدمة في الدليل بشكل عام وفي البحث والاسترجاع ووظائف جمع وتحليل البيانات.



شكل رقم (5) خدمات دليل المستودعات الرقمية المفتوحة العالمي<sup>(118)</sup>

<sup>117</sup> Dlivar, Kathleen B & Swan, Robert. Directories of institutional repositories : research result and recommendations .- URL: [www.ifla.org/IV/ifla72/paper/151\\_olivar\\_swain\\_en.pdf](http://www.ifla.org/IV/ifla72/paper/151_olivar_swain_en.pdf) .- Date access: 5/3/2007

<sup>118</sup> [http://www.opendoar.org/documents/OpenDOAR\\_poster0607.jpg](http://www.opendoar.org/documents/OpenDOAR_poster0607.jpg) .- Date Access: 9/3/2009

## 2. سجل سياسات مستودعات الوصول الحر Registry of Open Access Repository Material Archiving Policies (ROAR MAP)

يتيح هذا الدليل تسجيل سياسات مستودعات الوصول الحر للمعلومات، وكذلك المستودعات الرقمية المفتوحة التي لم تعد سياستها بعد، كما يهدف إلى جانب هذه الخدمات إلى ما يأتي:

- \* مساعدة المجتمعات البحثية في قياس مدى تطورها في تقديم الوصول الحر للعالم.
- \* تشجيع المؤسسات على اتخاذ وإعداد سياسات للوصول الحر للمعلومات.

ويقدم الدليل نموذجاً لسياسة تكليف للباحثين بإيداع نسخ مقالاتهم المحكمة ومسودات المقالات ووضع نموذج لتسجيل سياسات المستودعات بالدليل\*



شكل (6) سجل سياسات مستودعات الوصول الحر

### 1/7/7. مشروعات التوعية بحركة الوصول الحر

تتطوي برامج التوعية بحركة الوصول الحر على أنشطة متعددة، والتي يمكن تقسيمها إلى أنشطة مؤسسية وأنشطة فردية نتناولها بالتفصيل فيما يأتي:

#### 1. الأنشطة الفردية

أ. إنشاء العديد من المدونات من قبل المؤيدين للوصول الحر للتعريف به وبآلياته سواء التابعة لمؤسسات بحثية أو أفراد، والتي وصل عددها ما يقارب 150 مدونة أو تزيد<sup>(119)</sup> وفقاً لدليل الوصول الحر open<sup>(120)</sup>

\* [www.eprint.org/openaccess/policysignup/sign.php](http://www.eprint.org/openaccess/policysignup/sign.php) .- Date Access: : 9/3/2009

access directory، والذي يعد أحد الأدلة التي تعرف بحركة الوصول الحر للمعلومات. ويوضح الجدول رقم (6) أهم وأشهر هذه المدونات.

جدول رقم (6) نماذج من أهم المدونات المهمة بالوصول الحر للمعلومات

المدونة	القائمون عليها	المحتوى
Open Access News <sup>121</sup>	Peter Suber وهو أستاذ جامعي في العلوم الفلسفية وأحد رواد حركة الوصول الحر	وهي أبرز وأهم مدونة تضم العديد من المقالات والروابط والمناقشات والمتابعات لحركة الوصول الحر للمعلومات لجميع المهتمين من الباحثين والمكتبات والناشرين منذ بدايتها وحتى الوقت الحالي.
Open Access Anthropology <sup>122</sup>	مجموعة من المتطوعين في مجال الأنثروبولوجي	وهي مدونة لمجموعة منظمة من المتطوعين للتوعية بآليات الوصول الحر في مجال الأنثروبولوجي والمؤتمرات والأحداث الجارية، والجوانب الاقتصادية والقانونية.
OA librarian <sup>123</sup>	مجموعة من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات	هي مدونة موجهة لإخصائيي المكتبات لتعريفهم بأهم محاور الوصول الحر للمعلومات والتعريف به منذ عام 2005.

<sup>119</sup> Blogs about OA.- URL: [http://oad.simmons.edu/oadwiki/Blogs\\_about\\_OA](http://oad.simmons.edu/oadwiki/Blogs_about_OA) .- Date access:22/2/2010

<sup>120</sup> Open access directory .- URL: [http://oad.simmons.edu/oadwiki/About\\_OAD](http://oad.simmons.edu/oadwiki/About_OAD) .- Date access:22/2/2010

<sup>121</sup> Open Access News.-URL: [www.earlham.edu/~peters/fos/fosblog.html](http://www.earlham.edu/~peters/fos/fosblog.html) .- Date Access: 30/10/2009

<sup>122</sup> Open Access Anthropology.-URL: <http://blog.openaccessanthropology.org/about/>.- Date Access: 30/10/2009

<sup>123</sup> OA librarian.-URL: <http://oalibrarian.blogspot.com/>.- Date Access: 30/10/2009

المبادرات العربية في مجال الوصول الحر <sup>124</sup>	عبد الرحمن فراج أستاذ المكتبات والمعلومات دراسات ابرز المهتمين بقضايا الوصول الحر	هي مدونة موجهة للباحثين وإخصائيي المكتبات للتعريف بالوصول الحر والجديد فيه وما كتب حوله
--	--	--

ب. إعداد

البibliوجرافيات التي تحصر وتسجل وتصف المصادر والدراسات والمقالات والتقارير وأعمال المؤتمرات التي تبحث وتناقش حركة الوصول الحر للمعلومات وآلياتها. وفيما يأتي يعرض الجدول رقم (7) أهمها وأبرزها.

جدول رقم (7) نماذج من أهم Bibliوجرافيات حصر الانتاج الفكري في الوصول الحر

عنوان البibliوجرافية	القائمون على الإعداد	التغطية
The Open Access Bibliography: Liberating Scholarly Literature with E-Prints and Open Access Journals <sup>125</sup>	Charles W. Bailey, Jr وهو ابرز الناشطين في حصر الإنتاج الفكري في الوصول الحر والتعريف به	تحصر أكثر من 1.300 كتاب وأعمال مؤتمرات ومقالات وتقارير فنية تعرف بحركة الوصول الحر للمعلومات
Open access webliography Reference service review <sup>126</sup>	أعددها أيضا Charles W. Bailey, Jr بالاشتراك مع Adrian K. Ho	تحصر المصادر المتاحة على الويب
Open Access and Scholarly Communication -- A	اثنين من إخصائيي المكتبات	للتعريف بأهم المصادر والمؤسسات في مجال الوصول الحر

<sup>124</sup> مدونه المبادرات العربية في مجال الوصول الحر. - متاح في : <http://aioa.blogspot.com> - تاريخ الاطلاع 2008/10/30

<sup>125</sup> Jr. Charles W. Bailey.- The Open Access Bibliography: Liberating Scholarly Literature with E-Prints and Open Access Journals.-URL: <http://www.digital-scholarship.com/oab/oab.htm>

<sup>126</sup> HO, Adrian K. Open access webliography.-Reference service review.-No3, Vol33(2005).-pp346-364.

للمعلومات		Selection of Key Web Sites <sup>127</sup>
للتعريف بأهم المصادر في مجال المكتبات والمعلومات والمتاحة على الويب	عبد الرحمن فراج	مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات <sup>128</sup>
ببليوجرافية شارحه بأهم المصادر المتاحة على الويب	عبد الرحمن فراج بالاشتراك مع سليمان سالم الشهري	الوصول الحر للمعلومات العلمية: وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على العنكبوتية <sup>(129)</sup>

## 2. الأنشطة المؤسسية

تتمثل الأنشطة المؤسسية في أسبوع الوصول الحر<sup>(130)</sup> open access week كحدث دولي ينظم كل عام، كانت بدايته في أكتوبر 2009، بهدف توسيع رقعة التوعية بمفهوم وممارسات الوصول الحر للمعلومات العلمية، والتعريف بسياسات الوصول الحر للمعلومات من جميع أنواع الجهات الممولة للبحث سواء من داخل مجتمعات التعليم العالي أو من خارجه. ويعد هذا الحدث بمثابة مهرجان احتفالي يقدم الوعي بالوصول الحر بشكل فني إبداعي.

وقد انطلقت فكرته منذ يوم الوصول الحر Open access day، وقد كانت بداية يوم الوصول الحر<sup>(131)</sup> في 15 فبراير عام 2007، للتوعية بحركة الوصول الحر والإحاطة بها.

<sup>127</sup> Kwasik, Hanna, Fulda, Pauline O. Open Access and Scholarly Communication -- A Selection of Key Web Sites.- URL: <http://www.istl.org/05-summer/internet.html>. - Date Access: 30/10/2009

<sup>128</sup> عبد الرحمن فراج. مصادر الوصول الحر في مجال المكتبات والمعلومات. - متاح في .  
[http://ipac.kacst.edu.sa/eDoc/1428/168880\\_1.pdf](http://ipac.kacst.edu.sa/eDoc/1428/168880_1.pdf) - تاريخ الاطلاع 3/2010/31

<sup>129</sup> عبد الرحمن فراج، سليمان سالم الشهري. الوصول الحر للمعلومات العلمية: وراقية شارحة ببعض المصادر المرجعية المتاحة على العنكبوتية. - مجله دراسات المعلومات. - (يناير 2008). - متاح في .  
[http://informationstudies.net/issue\\_list.php?action=getbody&titleid=28](http://informationstudies.net/issue_list.php?action=getbody&titleid=28) - تاريخ الاطلاع: 2008/6/23

<sup>130</sup> Open access week.- URL: [www.openaccess.org/about-the-week/](http://www.openaccess.org/about-the-week/) .-Date access:27/3/2009

<sup>131</sup> Open access day.-URL: <http://openaccessday.org/about> .-Date access:27/3/2009

ويقوم على تنظيم هذه الحملة كل من طلاب الثقافة الحرة Students for free culture، وبدعم من Alliance for taxpayer access وبمشاركة اتحاد النشر العلمي والمصادر الأكاديمية SPARC، ومكتبة العلوم الطبية (PLOS) public library of science ودليل الوصول الحر Open access directory (OAD)، واتحاد المعلومات الإلكترونية للمكتبات (EIFL) electronic information for libraries ومؤسسة الوصول الحر كتاب مصدر المعلومات الأكاديمية the open access scholarly information source book (OASIS) ومؤسسة SURF.



شكل رقم (7) شعار أسبوع الوصول الحر